مع المهدی المنتظر علیه السلام

فی دراسه منهجیه مقارنه

بین الفکر الاسلامی

الشیعی و السنی

مهدی حمد فتلاوی

بسم الله الرحمن الرحیم

مع المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فی دراسه منهجیه مقارنه بین الفکر الاسلامی الشیعی والسنی

کاتب:

مهدی حمد فتلاوی

نشرت فی الطباعة:

مسجد مقدس جمکران

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

معالمهدی‌المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) فی دراسه منهجیه مقارنه بین‌الفکرالاسلامی‌الشیعی والسنی

اشارة

سرشناسه : فتلاوی، مهدی حمد

عنوان قراردادی : معالمهدی‌المنتظر فی دراسه منهجیه مقارنه بین‌الفکرالاسلامی‌الشیعی والسنی.فارسی

عنوان و نام پدیدآور : همراه با مهدی منتظر علیه‌السلام: بررسی تطبیقی مهدویت در اندیشه شیعه و سنی/ تالیف مهدی فتلاوی؛ ترجمه بیژن کرمی.

مشخصات نشر : قم : مسجد مقدس جمکران، ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری[: ۱۳۳] ص.

شابک : ۶۰۰۰ ریال: ۹۶۴۸۴۸۴۴۵۶ ؛ ۹۰۰۰ ریال: چاپ دوم: ۸-۴۵-۸۴۸۴-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : چاپ دوم : تابستان ۱۳۸۶ .

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۳۲ - ۱۳۳] ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر : بررسی تطبیقی مهدویت در اندیشه شیعه و سنی.

موضوع : محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -- . -احادیث

موضوع : مهدویت-- مطالعات تطبیقی

موضوع : احادیث اهل سنت

شناسه افزوده : کرمی، بیژن، ۱۳۴۲ -، مترجم

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/ف۲م۶۰۴۱ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۴-۳۳۵۵۷

المقدمة

هذه بحوث فکریة وتأریخیة مقارنة، تتناول ـ باختصار ـ موارد الاتفاق والاختلاف العقائدیّ والتأریخیّ، بین الشیعة والسنّة فی موضوع المهدیّ المنتظر علیه السلام، اعتمدت فی دراستها علی مصادر الفریقین.وفی مطلع البحث قدّمت مدخلًا یوضّح دور العقیدة المهدویّة فی التفکیر الإسلامیّ الواعی، ویشرح أبعاد المؤامرة علی هذه العقیدة تاریخیّاً وسیاسیّاً وفکریّاً، ثمّ سلّطت الأضواء علی مجالات الاتفاق فی القضیّة المهدویة بین المدرستین الشیعیّة والسنّیة، معتمداً علی النصوص القرآنیّة والنبویّة المتسالم علی صحّتها لدی علماء الطائفتین.وأمّا المجالات الخلافیّة، التی تشکّل دائماً محور الصراع المذهبی فی الأُمّة بصورته التأریخیّة والعقائدیّة والسیاسیّة، فانّه لا مجال لوضع حدّ لها والقضاء علیها، ما لم تتّجه حرکة الفکر الإسلامیّ بنوایا مخلصة لتصفیة خلافاتها التأریخیّة والفکریّة فی ضوء المنهج العلمیّ، المستخلص فی أُسسه العلمیّة من الکتاب الکریم والسنّة النبویّة الصحیحة.انّ الاهتداء الی هذا المنهج الربّانی لتوحید الموقف الإسلامیّ ـ فکراً وسلوکاً ـ لیس أَمراً عسیراً ومستعصیاً، اذا ما رجع المسلمون الی کتاب الله تعالی الذی وصفه بقوله سبحانه: (إِنَّ هَذا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَیُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِینَ...) [۱] و اذا ما تحاکموا فی حلّخلافاتهم الی السنّة النبویّة المعتبرة، کما أمرهم الله

تعالی بقوله:(فَلَا وَرَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجَاً مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیمَاً). [۲] .وفی مواجههٔ الخلافات المذهبیّهٔ فی موضوع المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ حاولت قدر المتیسر الاستهداء بنور الوحی، والاستضاءهٔ بأقباس النبوّهٔ فی البحث عن الثوابت الفکریّهٔ والتأریخیّهٔ المشترکهٔ بین المدرستین؛ لحسم الخلاف بینهما فی الموضوعات المطروحهٔ.وبالرغم من أنّ الأدلّهٔ المساقهٔ فی هذه الرسالهٔ لحلّ الخلافات المذهبیّهٔ فی القضیّهٔ المهدویّهٔ، تتسّم بالعمق والقوّهٔ والأصالهٔ، ولاـ یقوی علی انکارها إلّا معاند للحقّ، أو کاره له، أو متکبر علی العلم، إلّا أننی اعترف سلفاً بأ نّها فی غایهٔ الاختصار، وعذری فی ذلک، أ نّها مجموعهٔ أبحاث استخلصتها واختصرتها من دارسهٔ شاملهٔ وموسّعهٔ فی البحث المقارن؛ لحلّ الخلافات المذهبیّهٔ فی المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ ولحدّ الآن لم أوفق لنشرها.علی أیّ حال: أرجو من الله تعالی أن اُوفّق فی هذا البحث المتواضع للتقریب بین وجهات نظر المسلمین ـ علی اختلاف مذاهبهم ـ فیما یتعلّق بالخلافات فی العقیدهٔ المهدویّهٔ.کما آمل أن یساهم هذا البحث المختصر فی ازاحهٔ الشبهات الباطلهٔ التی الصقتها بمدرسهٔ أهل البیت ـ علیهم السلام ـ الصراعات التأریخیّهٔ والمذهبیّهٔ والفکریّهٔ الظالمهٔ المتعصّبهٔ.اللّهمّ اجعلنا ممّن یقتفی آثار کتابک، ویهتدی بهدی رسولک ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ ویستضی بنور ولایهٔ أهل بیته، الذین أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم من الدنس، وکرّمهم بالقیادهٔ، وجعلهم قدوهٔ لعباده فی العلم، والأخلاق، والجهاد، والسیاسهٔ، والعبادهٔ، والشهادهٔ.والحمد لله رب العالمین، علیه توکّلت، و الیه أنبت، حسبی الله ونعم الوکیل.مهدی الفتلاوی۱۲ / جمادی الثانی / ۱۴۱۶ هـ

المهدی فی التصور الإسلامی الواعی

لم یطرح الإسلام قضیّهٔ المهدیّ ـ علیه السلام ـ مجرّد فکرهٔ خیالیّهٔ، تبشّر بقائد مبهم، سیظهر فی المستقبل المجهول لانقاذ البشریّهٔ من الظلم والجور.بل طرحها کقضیّهٔ عقائدیّهٔ، ذات معالم واضحهٔ ثابتهٔ فی التصوّر الإسلامیّ، وحاضرهٔ فی ضمیر الاُ مّهٔ ووجدانها، وحاضرهٔ فی حیاتها السیاسیّهٔ والجهادیّهٔ وهی تصارع واقعها الاجتماعی المنحرف، وتسعی لتغییره نحو الإسلام، وتواجه رموز الکفر والضلال فی معارکها الجهادیّهٔ مع أعدائها.کلّ ذلک من أجل تهیئهٔ الأرضیّهٔ الایمانیّهٔ والرسالیّهٔ الملائمهٔ لاستقبال قائدها المرتقب؛ لا نّها علی موعد مفاجئ لاستقباله والمشارکهٔ فی ثورته العالمیّهٔ.والموعد لاستقبال الثائر العالمیّ ـ حینما یکون غیر محدّد التاریخ ـ یعنی الاستعداد الدائم، والتهیّؤ المستمرّ لاستقباله والمشارکهٔ فی حرکته الثوریّهٔ العالمیّهٔ؛ لا نّنا نتوقّع ظهوره فی کلّ یوم.إنّ فکرهٔ الثائر العالمیّ المنتقم من أعداء الله، هی بحدّ ذاتها تحدّ لعالم ملی بالظلم والجور، زاخر بالفساد والضلال، عالم تحکمه المنافع المادیّهٔ، ویسیطرعلی مقدّارته الطاغوت وجبروت القوّهٔ الظالمهٔ، والمهدیّ المنتظر ثورهٔ شاملهٔ، علی کلّ جوانب الحیاهٔ المنحرفهٔ التی تسود المعمورهٔ، وتسیطر علیها بجبروتها وسلطانها، وتملأ الأرض ظلماً وجوراً.ومن الطبیعیّ أن تبعث هذه الفکرهٔ الغیبیّهٔ الروح الثوریّهٔ والمشاعر الجهادیّهٔ فی الوجدان الإسلامیّ؛ لأ نّها تجسّد فی ضمیر المنتظرین الثورهٔ علی الظلم والجور، وعلی الکفر والشرک، والرفض المطلق لجمیع أشکال الانحراف، والتحدّی العقائدیّ لأئمّهٔ الکفر والطاغوت، مهما تفرعنت قواه، وتعملقت سطوته، وامتدّ سلطانه.وفی الوقت الذی تمثّل فیه الفکرهٔ المهدویّهٔ صرخهٔ مدوّیهٔ بوجه طواغیت الأرض، ورفضاً مطلقاً لکلّ أشکال الانحراف عن القیم الالهیّهٔ، فهی أیضاً دعوهٔ مفتوحهٔ تحثّ المسلمین علی الالتزام الصحیح بالإسلام عقیدهٔ وشریعهٔ؛ لأنّ ثورهٔ المهدیّ ـ علیه السلام ـ ونقمته لا تبدأ فی أوساط المجتمعات الکافرهٔ والمشرکهٔ، ولاـ تنطلق من المجتمعات الأوربیّهٔ، بل تنطلق من داخل المجتمعات الإسلامیّهٔ؛ لتبدأ بتصفیتها من المسلمین المنحرفین عن الإسلام، ممّن لم یوفّقوا للتوبهٔ و اصلاح أنفسهم قبل ظهور المهدیّ علیه السلام.وهکذا نری أنّ قضیّهٔ المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ قد تحوّلت ـ فی التفکیر الإسلامیّ الواعی ـ الی عملیّهٔ انتظار حرکیّهٔ وجهادیّهٔ واعیهٔ، تقود المنتظرین لخوض معرکهٔ تربویّهٔ ذاتیّهٔ، وهی معرکهٔ الجهاد الأکبر مع الشیطان والنفس الأمّارهٔ بالسوء؛ بهدف الانتصار علیهما، وتطهیر الباطن من عوامل الانحراف، التی تمنع المسلم من التشرّف برؤیهٔ المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ وتصدّه عن السیر علی منهاجه.وفی نفس الوقت یدعو

الإسلام كلّ مسلم للدخول فى ساحة المواجهةالعقائديّة والسياسيّة والجهاديّة مع اعدائه؛ ليشارك فى عملية التمهيد لظهور قائده المنتظر ـ عليه السلام ـ وليكون على أتمّ الاستعداد لاستقباله، وخوض معارك الفتوحات العالميّة بقيادته، والمشاركة فى تأسيس دولة العدل الربّانية فى ظلّ خلافته العالميّة.

التآمر على القضية المهدوية

هناك حركة تآمريّة على القضيّة المهدويّة، قديمة وجديدة، تتّخذ تارة: طابعاً سياسيّاً، واُخرى: طابعاً فكريّاً، كما يفهم من حلقاتها التأريخيّة، وتستهدف هذه الحركة التآمريّة بصورة عامّة طمس معالم القضيّة المهدويّة فى الإسلام، والقضاء عليها فى وجدان الاُمّة.بدأت هذه المؤامرة تأريخيّاً فى عصر الخلافة الاُمويّة فى محاولة من معاوية نفسه، [۳] لتطبيق فكرة المهدىّ ـ عليه السلام ـ على عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ لقتلها فى التصوّر الإسلامىّ، والقضاء على جذوتها الايمانيّة وفاعليتها الرساليّة والجهاديّة فى المجتمع الإسلامى. فقال لجماعة من بنى هاشم:(زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشميّاً، ومهديّاً قائماً، والمهدىّ عيسى بن مريم، وهذا الأمر فى أيدينا حتّى نسلّمه له)!!وواضح من هذا الحوار أنّ معاوية يريد أن يقتل فكرة المهدويّة فى الإسلام، ويجعلها من خصائص الديانة المسيحيّة، ومع ذلك يحاول تسخيرها لصالح الخلافة الاُمويّة، ليخرج الخلافة من أهل البيت ـ عليهم السلام ـ طول التأريخ؛ لتبقى دائماً فى بنى اُميّة حتّى يسلّموها لعيسى بن مريم عليه السلام.وكان ابن عبّاس من جملة الحاضرين من بنى هاشم فى هذا الحوار، فلم يسمح لمعاوية وهو يسعى لتحريف الأحاديث النبويّة، ويتلاعب بعقائد الإسلام وأفكاره ومفاهيمه لصالح السياسة الاُمويّة الظالمة، فماذا قال لمعاوية؟قال له:(اسمع يا معاوية، أمّا قولك إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهديّاً، فالزعم فى كتاب الله شكّ، قال الله سبحانه وتعالى (وَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ)، [۴] أمّا قولك: انّ لنا ملكاً هاشميّاً، ومهديّاً قائماً، فكلّ يشهد أنّ لنا ملكاً ومهديّاً قائماً، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لملّكه الله فيه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. أمّا قولك: ان المهدىّ عيسى بن مريم، فانّما ينزل عيسى لقتال الدجال، والمهدىّ رجل منّا أهل البيت، يصلّى عيسى خلفه). [۵] .ومن هذه المواجهة بين معاوية وابن عباس، نعلم أنّ الأحاديث التى طبّقت فكرة المهدىّ ـ عليه السلام ـ على عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ هى جزء من حلقات المؤامرة السياسيّة الاُموية على القضيّة المهدويّة؛ بهدف اقصاء أئمّة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ عن الخلافة.وقد أجمع علماء الجرح والتعديل من أهل السنّة على ردّ هذه الأحاديث؛ لمعارضتها للمتواتر والصحيح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: من أنّ المهدىّ من أهل البيت، ومن ولد فاطمة عليها السلام.ومن هذه الأحاديث التى وضعوها فى المهدىّ ـ عليه السلام ـ لصالح السياسة الاُموية: حديث أنس المنسوب لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّه قال:(لا ـ يزداد الأمر إلّا شدّة، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهدىّ إلّا عيسى بن مريم). [۶] .وأسقط العلماء هذا الخبر من الاعتبار بدليلين:الأوّل: من جهة السند، فاتفقوا على أنّ آفته من محمّد بن خالد الجندىّ، وهو من الوضّاعين المعروفين؛ لثبوت تلاعبه بالأحاديث الصحيحة، كما فعل فى حديث المساجد التى تشدّ اليها الرحال، وهو حديث صحيح، لكنّه رواه هكذا:(تعمل الرحال الى أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدى، ومسجد الأقصى، ومسجد الجند). [۷] .فجعل محمّد الجندىّ لمسجد بلدته، مكاناً مقدّساً بين المساجد المعظّمة.الثانى: من جهة المتن، فاتفقوا على أنّ هذا الخبر منكر؛ لمعارضته لما جاء متواتراً عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: من أنّ المهدىّ ـ عليه السلام ـ من ولده، ومن عترته، ومن أهلبيته، ومن أبناء فاطمة، وأنّ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ ينزل فى زمانه من السماء، ويصلّى خلفه، ويقتدى به؛ تأييداً لخلافته الالهيّة.وقد جاء خبر اقتداء عيسى ـ عليه السلام ـ بصلاة المهدىّ المنتظر ـ عليه السلام ـ فى الصحاح الستّة، وفى طليعتها (صحيح البخارى) و(مسلم). [۸] .وعلى أىّ حال: فانّ محاولة الاُمويّين تطبيق فكرة المهدىّ ـ عليه السلام ـ على عيسى ابن مريم عليه السلام، قد باءت بالفشل، لذلك استخدموا اُسلوباً آخر لاستغلال القضيّة المهدويّة لصالح السياسة الاُمويّة، فوضعوا بعض الأحاديث المصرّحة: بأنّ المهدىّ ـ عليه السلام ـ من بنى اُميّة.ومن ذكائهم ودهائهم أ نّهم نسبوا هذه الأحاديث لرواة من

الصحابة والتابعين من بنى هاشم؛ لتكون مقبولـة عند عامّة المسلمين، فرووا عن ابن عبّاس أنّه سئل عن المهدىّ ـ عليه السلام ـ فقال: (إنّه من عدنان من بنى عبد شمس). [۹] .وفى روايـة عن محمّد بن الحنفيّة قال: (إنّه اذا كان فانّه من ولد عبد شمس). [۱۰] .وعبد شمس هو الجدّ الأعلى للأُمويين.وحاول بعضهم تطبيق أوصاف المهدىّ ـ عليه السلام ـ على عمر بن عبد العزيز، أو على غيره من الأُمويّين، ولكن كلّ محاولاتهم هذه لم تجد نفعاً؛ لكثرة الأحاديث المصرّحة بأنّ المهدىّ ـ عليه السلام ـ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.وبعد نهاية الخلافة الأُمويّة لاقت القضيّة المهدويّة مؤامرات فكريّة وسياسيّة خطيرة جدّاً؛ لا نّها كانت بتخطيط من رجال ينتمون الى البيت الهاشمىّ، من الحسنيّين والعبّاسيين، ممّن انتحلوا صفة المهدىّ ـ عليه السلام ـ وتسمّوا باسمه، وتلقّبوا بألقابه المعروفة، والثابتة له فى الأحاديث المرويّة بشأنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.فالحسنيّون ادعوا أنّ المهدىّ ـ عليه السلام ـ منهم، وطبّقوا الأخبار النبويّة التى وصفته على ولدهم الثائر على الخلافة العبّاسية، وكان اسمه محمّداً، واسم أبيه عبد الله بن الحسن، فلما فشلت ثورته على العبّاسيين وقتله أبو جعفر المنصور لقّبوه بـ (ذى النفس الزكية).والعبّاسيون ادعوا أيضاً أنّ المهدىّ ـ عليه السلام ـ منهم، وطبّقوا البشائر النبويّة الخاصّة به على ثالث خلفائهم، واسمه محمّد، واسم أبيه عبد الله.وعبد الله هو أبو جعفر المنصور الملقّب بـ (الدوانيقىّ)، وهو واضع مخطّط ادعاء المهدويّة لولده.ومن هنا يعتقد بعض العلماء المحقّقين من أهل السنّة: أنّ الجملة الأخيرة من الحديث النبوىّ القائل: «يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى» من الكلمات المدسوسة فى هذا الحديث، [۱۱] وهى فى واقعها تعكس صورة عن الصراع التأريخىّ على الخلافة بين الحسنيّين والعبّاسيين.ومن هنا يمكن القول: بأنّ القضيّة المهدويّة لاقت فى عصر الخلافة العبّاسية تحريفاً فى النصوص؛ لأنّ عصر تدوين الحديث كان فى مطلع خلافتهم، ولاقت تزويراً فى التطبيق؛ لأ نّهم تستّروا بأهل البيت ـ عليهم السلام ـ وبالقضيّة المهدويّة بشكل خاصّ؛ من أجل الوصول الى الخلافة.ولعلّه الى هذا المعنى تشير الأحاديث النبويّة التى ذمّت الخلافة العبّاسية، وعبّرت عن بنى العباس بـ (أهل الغشّ والخدع والالتباس) لا نّهم لبّسوا الحقّ بالباطل على المسلمين.وبعد العصر العبّاسى، أخذت المؤامرة على القضيّة المهدويّة أشكالاً متعدّدة وصوراً مختلفة عن السابق، لا نريد أن نؤرّخ لحلقاتها التأريخيّة، وفصولها الفكريّة والسياسيّة، وأبعادها السلبيّة على الأمّة فى هذا الكتاب المختصر.وكانت من أبرز محاولات التآمر المكشوفة والمفضوحة على هذه القضيّة الغيبيّة، محاولة الطعن بأحاديثها؛ من خلال تضعيف أَسانيدها، والطعن برواتها، وكان ابن خلدون فى طليعة الأقلام التى فتحت باب الطعن باحاديث المهدىّ ـ عليه السلام ـ ثم تبعه كتّاب آخرون على شاكلته.وبالرغم من أن هؤلاء الكتاب، الذين شاركوا ابن خلدون فى طعنه باحاديث المهدىّ ـ عليه السلام ـ لا خبرة لهم بعلم الرواية، وليس لهم معرفة، بل ولا ادنى اطلاع بأصول الجرح والتعديل، لان قضية المهدىّ ـ عليه السلام ـ من القضايا الإسلامية المتواترة، والتواتر خارج عن بحث الاسانيد، كما هو مقرر فى علمى الحديث والأصول. مع ذلك فان محاولاتهم الفاشلة فى الطعن باحاديث المهدىّ ـ عليه السلام ـ قد جوبهت بردود علمية رصينة ومتينة جداً، من قبل كبار علماء الأمة، وخاصة من استاذة ومشايخ أهل السنة، المعنيين بدراسة الحديث النبوى والمهتمين فى الدفاع عن ساحة قدسه. [۱۲] .ومن حلقات التآمر الخبيثة على القضية المهدوية، محاولة تحجيمها فى اطار مذهبى خاص، واعتبارها من العقائد الشيعية الخرافية، وتوجيه الاتهام الى رواة الشيعة بوضعها واختلاقها.ونحن نعتقد ان هذه المؤامرة على القضية المهدوية، ليست عفوية بل هى مؤامرة عقائدية وسياسية، تقف ورائها مخابرات دولية صهيونية واميركية معادية للإسلام، وتنفذها أقلام اسلامية مستأجرة ومشبوهة، لان المسلم الملتزم لا يجرأ على انكار ما ثبت بالنص القرآنى والنبوى الصريح من الشرع المبين، لان انكار مثل ذلك يوجب خروجه عن الإسلام وارتداده عن الدين.وقد ظهرت هذه المؤامرة على القضية المهدوية، فى تاريخنا المعاصر، باسم البحث العلمى، وحرية الرأى، وتسترت تحت شعارات براقة، مثل تطور الفكر الإسلامى، ونقد الفكر الشيعى، أو محاولة السعى لتطويره وتجريده من الخرافات والموضوعات، وغير ذلك من الشعارات الفكرية الأُخرى التى لبست مسوح البحث العلمى المزيفة.وعبرت هذه المؤامرة الفكرية الخبيثة عن نفسها باقلام كتّاب سطحيين لكنهم مختلفون ومتناقضون فى نزعاتهم المذهبية وانتماآتهم السياسية مشبوهون فى دوافعهم الفكرية، وفى طليعتهم أحمد أمين فى كتابه (المهدوية فى الإسلام) والشيخ عبد

الله بن زید المحمود فی رسالته (لا مهدی ینتظر بعد الرسول خیر البشر) والدکتور موسی الموسوی فی کتاب (الشیعة والتصحیح).وقد أنکشفت حقیقة هؤلاء الکتّاب وسطحیتهم فی تعاملهم مع الفکر الإسلامی، واتضحت جهالتهم بمبادئ البحث العلمی ومناهجه واصوله، علی ید کتّاب إسلامیین من الشیعة والسنة، منهم سماحة العلّامة الشیخ محمد امین زین الدین فی کتابه (مع الدکتور أحمد أمین فی کتابه المهدیّ والمهدویة)، ومنهم الشیخ عبد المحسن العباد فی بحثه القیّم حول (عقیدة أهل السنة والأثر فی المهدیّ المنتظر) الذی کتبه فی الرّد علی رسالة قاضی قطر الشیخ عبد الله بن زید المحمود، ومنهم الدکتور علاء الدین القزوینی فی کتابه القیم (مع الدکتور موسی الموسوی فی کتابه الشیعة والتصحیح).ولکننا نعتقد ان البحث العلمی المقارن بین ما یتبناه أهل السنة والشیعة الإمامیة، فی العقیدة المهدویة، هو المنهج العلمی الوحید القادر علی کشف حقیقة العقیدة المهدویة واثبات أصالتها الإسلامیة، ونفی اختصاصها بمذهب معین دون المذاهب الاُخری، مما یؤکد زیف الأفکار المشبوهة التی طرحها هؤلاء الکتّاب للنیل منها من خلال تحجیمها فی اطار مذهبی خاص.ومن هذا المنطلق أولینا البحث المقارن فی العقیدة المهدویة اهتماماً خاصاً فی دراسة علمیة موسعة، لم تنشر بعد، وهذه البحوث التی بین ایدینا مختصرة منها.

لماذا التآمر علی القضیة المهدویة؟

من الواضح ان الفکرة المهدویة، تحمل فی طیاتها روح الثورة علی الظلم والظالمین، والجور والمتجبرین، فهی بحد ذاتها فکرة مقلقة للحکام الظالمین ومرعبة لجمیع السلطویین والمتسلطین من المفسدین.والظالمون المتسلطون علی شعوبهم بالنار والحدید، فی کل عصر یعلمون، انه لا بد لتسلطهم الظالم من نهایة، ولا بد ان تکون هذه النهایة المرتقبة علی ید المهدیّ المنتظر علیه السلام.والطواغیت فی طول التاریخ، یعلمون أیضاً ان هذا الثائر العالمی المرتقب، وحده القادر بقدرة القادر ان یوحد المجتمع البشری ـ علی اختلاف کیاناته ودیاناته ـ فی نظام سیاسی الهی واحد، تختفی فیه جمیع عوامل الانحرافات والصراعات والخلافات وتنتهی فیه جمیع اشکال الظلم والجور والتسلط والعدوان، وتسود فی ظله دولة العدل الالهیة علی جمیع ربوع المعورة بعد ان تتهاوی عروش الجبابرة کلها فی الأرض وتسحق تحت اقدام الثوار المهدویین.فمن الطبیعی اذا ان ترتجف الأرض تحت أقدام الحکام الظالمین والطواغیت والمستکبرین بمجرد ان یطرق مسامعهم أسم الثائر المنتظر، أو یسمعوا بحرکة اسلامیة أصولیة قد ظهرت فی العالم ولم یکن لهم اصبع فی صنعها.ولاشک ان حکام الدولة العربیة، أکثر جبابرة الأرض خوفاً ورعباً من هذا الثائر المنتظر لعلمهم جمیعاً بأن نیران برکان ثورته، ستندلع من بین قصورهم للاطاحة بهم، والقضاء علیهم قبل غیرهم من حکام العالم وجبابرته المفسدین.ودولة اسرائیل أکثر یقیناً بأن نهایتها المحتمة سوف تکون علی ید الأبطال المجاهدین المؤمنین الزاحفین لتحریر القدس بقیادة المهدیّ المنتظر علیه السلام.وطواغیت الکفر وأئمة الشرک، ورموز الضلال فی العالم الأوربی، علی علم ویقین قاطع بان عصر استعباد الشعوب واستضعافها واذلالها، وعصر غطرسة الحکومات الأوربیة المستکبرة وسیطرتها علی ثروات العالم الإسلامی سوف ینتهی علی ید هذا القائد المنتقم من أعداء الله.واذا کان الأمر کذلک فلماذا لا یفکر هذا الثالوث الشیطانی المتمثل بجبابرة أوربا وحکام اسرائیل وعملائهم الاذلاء من حکام عالمنا الإسلامی فی القضاء علی العقیدة المهدویة التی تهدد کیانهم وتقلق جفونهم وترعب قلوبهم کلما طرق مسامعهم ذکر قائدها المنتظر علیه السلام.واذ کان الأمر کذلک، فلماذا لا یسعی هذا الثالثون الشیطانی لشراء الأقلام الرخیصة، والنفوس المریضة والمتسولة علی أبوابه، لضرب هذه العقیدة الالهیة التی تؤرق لیله وتبدد أحلامه، وتعکر أماله وطموحاته فی اخضاع شعوب العالم لجبروته وسلطانه بشکل أبدی.وفی ضوء هذه الرؤیة الواعیة لخطورة القضیة المهدویة علی مصالح أعداء الإسلام، وکیاناتهم ینبغی لنا ان نعی الأبعاد السیاسیة والتاریخیة وراء الهجمة الفکریة التشکیکیة الشرسة المتمثلة فی حلقات المؤامرة الخبیثة علی العقیدة المهدویة فی صورها القدیمة والجدیدة.

الاختلافات المذهبية لا تشكل خطراً على الأمة

ان الاختلافات الفكرية والعقائدية بين مذاهب المسلمين المتعددة ليس أمراً جديداً بل هى واقع تاريخى فرضته مأساة الصراع السياسى فى الأمة على الخلافة والحكم وقد حدثت فى مجتمع الصحابة بعد وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لكنَّ الجديد والغريب فى هذه الاختلافات مبادرة جماعة من المسلمين لشق عصا الوحدة الإسلامية معلنة ولائها الصريح لليهود والنصارى ودفاعها المستميت عن مصالح اميركا واسرائيل على حساب الأمة، مشعلة حربها على الفصائل المجاهدة والمقاومة لسياسة الكفر وثقافة التغريب فى عالمنا الإسلامى.هذا هو الخطر الحقيقى الذى يهدد حصون الإسلام من الداخل، اما الاختلاف فى فهم عقائد الإسلام وتشريعاته فانه أمر واقع فى تاريخ الأمة بعد ان مزقتها الصراعات التاريخة الى مذاهب ومدارس متعددة ومختلفة فى فهم الإسلام وطريقة التعامل مع ثقافته وتشريعاته، وهو واضح فى سلوك الأمة حتى فى طريقه اداء الصلاة التى كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يصليها خمس مرات يومياً بمحضر الجمع الغفير من الصحابة، فلا غرابة اذن أن تختلف الأمة فى فهمها لقضية المهدىّ المنتظر عليه السلام، ولكن هذه الاختلافات لا تمس اصل الايمان والتسليم بضرورتها، كما لا تمس الاتفاق على ضلالة من انكرها باعتبارها من ضرورات الدين الثابتة بالنصوص القرآنية والنبوية.وسنحاول هنا ان نتناول عرضاً مختصراً لأهم موارد الاتفاق والاختلاف بين الشيعة والسنة فى فهم قضية المهدىّ المنتظر ـ عليه السلام ـ لنوصل القراء الأعزاء الى الحقيقة العلمية التى تكشف عن احتفاظ هذه العقيدة الغيبية باصالتها الإسلامية حتى فى الاطار المذهبى.

المجالات الاتفاقية فى القضية المهدوية

اشاره

موارد الاتفاق بين أهل السنة والإمامية فى قضية المهدىّ المنتظر ـ عليه السلام ـ كثيرة جداً، فهم جميعاً يتفقون على أصل الاعتقاد بصحتها ويحكمون بجهالة من انكرها، ويتفقون ان المهدىّ ـ عليه السلام ـ من قريش ومن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ خاصة ومن أولاد على وفاطمة ـ عليهما السلام ـ بشكل أخص، بالاضافة الى اتفاقهم بانه آخر الخلفاء الاثنى عشر، وان دولته حتمية الظهور، وانها عالمية النفوذ، وانها من الوعد الالهى الثابت بالنص القرآنى، واخيراً يتفقون على حتمية وقوع بعض العلامات والمقدمات من الحوادث المختلفة المبشرة بقرب ظهوره، وسنذكر هنا الأدلة المعتمدة لاثبات موارد الاتفاق بين الشيعة والسنة فى العقيدة بالمهدى عليه السلام.

الاتفاق على أصل القضية

ومستند هذا الاتفاق ثبوت صحة عدد كبير من أحاديث المهدىّ ـ عليه السلام ـ لدى المسلمين جميعاً، وكثرتها فى مصادر الحديث عندهم بحيث تتجاوز حد التواتر المتفق عليه فى علم الحديث عشرات المرات. وكل قضية من قضايا الدين يتحقق التواتر بشأنها تخرج من دائرة الظنون والتشكيكات عندهم، ولا تدخل فى بحث الاسانيد كما هو مقرر فى محله فى علمى الحديث والأصول. ولا يناقش فيها إلّامن جهل اُصول البحث العلمى فى مناهج الإسلام ودراساته.قال الإمام الشهيد الصدر ـ رضى الله عنه ـ:(ان فكرة المهدىّ بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم الى الأفضل قد جاءت فى أحاديث الرسول الأعظم عموماً، وفى روايات أئمة أهل البيت خصوصاً، وأكدت فى نصوص كثيرة بدرجة لا يمكن أن يرقى اليها الشك، وقد أحصى أربعمائة حديث عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من طرق أخواننا أهل السنة، كما أحصى مجموع الأخبار الواردة فى الإمام المهدىّ من طرق الشيعة والسنة فكان أكثر من ستة آلاف رواية. وهذا رقم احصائى كبير لا يتوفر نظيره فى كثير من قضايا الإسلام البديهية التى لا يشك فيها مسلم عادة). [۱۳] .وقال الحافظ بن حجر العسقلانى:(تواترت الأخبار بان المهدىّ من هذه الأمة، وان عيسى بن مريم سينزل ويصلى خلفه). [۱۴] وقال القاضى الشوكانى فى

أحادیث المهدیّ: (وهی متواترة بلا ـ شک ولا ـ شبهة بل یصدق وصف التواتر علی ما دونها علی جمیع الاصطلاحات المحررة فی الاُصول)، [۱۵] وقال ابن حجر الهیثمی: (والأحادیث التی جاء فیها ذکر ظهور المهدیّ کثیرة متواترة). [۱۶] .وصرح بتواتر أحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ الحافظ أبو الحسن الأبری السجزی المتوفی سنة ۳۶۳ هـ فی کتابه (مناقب الشافعی)، وابن الصباغ المالکی فی (اسعاف الراغبین)، والبرزنجی فی کتابه (الاشاعة لاشراط الساعة)، والشیخ عبد الحق فی کتاب (اللعمات)، وابن الصدیق المغربی فی کتابه (ابراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون)، وصدیق حسن القنوجی فی کتابه (الاذاعة لما کان ویکون بین یدی الساعة) وغیر هؤلاء کثیرون.وممن اعترف بتواتر أحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ وشهرتها بین عموم طوائف المسلمین ابن خلدون فی مقدمته، بالرغم من محاولته للتشکیک بها والطعن باسانیدها، وهذا نص کلامه:(اعلم ان المشهور فی الکافة من أهل الإسلام علی ممر الأعصار، انه لا بد فی آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البیت، یؤید الدین ویظهر العدل ویسمی بالمهدی)، [۱۷] ومن هنا یظهر ان طعنه باحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ یدل علی جهله بقواعد علم الحدیث، وعدم معرفته لمعنی التواتر.

الاتفاق علی وجوب الاعتقاد به

ان قضیة المهدیّ ـ علیه السلام ـ من قضایا الغیب الإلهی، المخبر عنها من طریق الوحیوالنصوص الدینیة المعتبرة صریحة فی وجوب الایمان والاعتقاد بقضایا الغیب المذکورة فی الکتاب والسنة، قال تعالی: (ألم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدیً للمتقین الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلاة ومما رزقناهم ینفقون والذین یؤمنون بما اُنزل الیک وما اُنزل من قبلک وبالآخرة هم یوقنون). [۱۸] .فهذه الآیة علی عمومها تدل علی وجوب الایمان بجمیع قضایا الغیب الثابتة بالأدلة المعتبرة من طریق الشرع، فکما یجب علی المسلم اقامة الصلاة و إیتاء الزکاة والایمان بالقرآن، وما انزل من کتب سماویة قبله، کذلک یجب علیه الاعتقاد بجمیع قضایا الغیب المخبر عنها فی الإسلام فی النصوص المعتبرة، وکل من انکر قضیة من غیبیات الإسلام کخروج المهدیّ علیه السلام، ونزول عیسی علیه السلام، وخروج الدجال وغیرها مما هو ثابت بالأدلة المعتبرة یخرج عن صفة المتقین والمؤمنین الذین یؤمنون بالغیب، لأن الایمان بالغیب، هو الحد الفاصل بین مجتمع المؤمنین برسالات الله ومجتمع الملحدین المادیین. وبهذا الدلیل القرآنی استدل بعض المعاصرین من علماء أهل السنة علی وجوب الاعتقاد بالمهدی، ومنهم الشیخ ناصر الدین الألبانی قال:(ان عقیدة خروج المهدیّ عقیدة ثابتة متواترة عنه ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـیجب الایمان بها، لأنها من اُمور الغیب، والایمان بها من صفات المتقین کما قال تعالی: (ألم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدیً للمتقین الذین یؤمنون بالغیب)، وان انکارها لا یصدر إلّا من جاهل مکابر أسأل الله تعالی ان یتوفانا علی الایمان بها وبکل ما صح فی الکتاب والسنة). [۱۹] .وقال الاستاذ عبد المحسن العباد فی محاضرته التی القاها فی الرد علی من انکر العقیدة بالمهدی ـ علیه السلام ـ:(والتصدیق بها داخل فی الایمان بان محمداً رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـلأن من الایمان به تصدیقه فیما اخبر به، وداخل فی الایمان بالغیب الذی امتدح الله المؤمنین به بقوله: (ألم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدیً للمتقین الذین یؤمنون بالغیب». [۲۰] .ومن الأدلة التی استدل بها الأستاذ العباد علی وجوب الاعتقاد بالمهدی ـ علیه السلام ـ وجوب الایمان بالقدر فقال: (فان سبیل علم الخلق بما قدر الله امران: (أحدهما): وقوع الشیء...، (والثانی): الأخبار بالشیء الماضی الذی وقع، وبالشیء المستقبل قبل وقوعه من الذی لا ینطق عن الهوی صلی الله علیه وآله وسلم، فکل ما ثبت اخباره به نعلم بان الله قد شاءه وانه لا بد أن یقع علی وفق خبره ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ کاخباره بنزول عیسی ـ علیه السلام ـ فی آخر الزمان، واخباره بخروج المهدیّ ـ علیه السلام ـ وبخروج الدجال وغیر ذلک من الأخبار، فانکار أحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ أو التردد فی شأنه أمر خطیر نسأل الله السلامة والعافیة والثبات علی الحق حتی الممات). [۲۱] .والاعتقاد بالمهدی ـ علیه السلام ـ اعتماداً علی وجوب الایمان بالقدر صرحت به الأحادیث المعتبرة عن رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ کما جاء فی حدیث جابر الأنصاری عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ انه قال:«من انکر خروج المهدیّ فقد کفر بما أنزل علی محمد، ومن انکر نزول عیسی فقد کفر، ومن انکر خروج الدجال فقد کفر، فان

جبرئیل ـ علیه السلام ـ أخبرنی بأن الله عزّ وجلّ یقول: من لم یؤمن بالقدر خیره وشره فلیتخذ رباً غیری». [۲۲] .ودلیل وجوب الایمان بقضایا الغیب الثابتة فی الإسلام هو من جملة الأدلة التی تستدل بها مدرسة أهل البیت ـ علیهم السلام ـ علی وجوب الاعتقاد بالمهدی علیه السلام، وحینما سُئِل الإمام الصادق ـ علیه السلام ـ عن تفسیر قوله تعالی:(ألم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدیً للمتقین الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلاة ومما رزقناهم ینفقون) قال: المتقون شیعة علی علیه السلام، والغیب فهو الحجة الغائب ـ یعنی المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ)، [۲۳] وشاهد علی ذلک قوله تعالی: (ویقولون لولا ـ اُنزل علیه آیة من ربه فقل انما الغیب لله فانتظروا انی معکم من المنتظرین). [۲۴] .

الاتفاق علی أنه من أهل البیت

ودلت علی ذلک الأخبار الصحیحة من طرق الفریقین. روی سعید بن المسیب قال: (کنا عند أم سلمة فتذاکرنا المهدیّ فقالت: سمعت رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ یقول: «المهدیّ من عترتی من ولد فاطمة»، [۲۵] وعن الإمام محمد الباقر ـ علیه السلام ـ قال: «المهدیّ رجل من ولد فاطمة»، [۲۶] وعن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «المهدیّ منا أهل البیت، اشم الأنف، اقنی أجلی، یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً»، [۲۷] والأخبار فی انه من أهل ـ علیهم السلام ـ البیت کثیرة، بل متواترة وستمر علینا طائفة منها فی البحوث القادمة.

الاتفاق علی حتمیة قیام دولته

کما نطقت بذلک الأحادیث الکثیرة الصریحة والصحیحة فی أخبار الملاحم والفتن واشراط الساعة فی مصادر الحدیث لأهل السنة والإمامیة، ورووا عن ابن مسعود عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ قال: «لا تذهب الدنیا حتی یلی أمتی رجل من أهل بیتی یقال له المهدیّ»، [۲۸] وعن الإمام الصادق ـ علیه السلام ـ قال: «وخرج القائم ـ علیه السلام ـ من المحتوم»، [۲۹] وعن ابن مسعود عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ قال: «لو لم یبق من الدنیا إلاّ ـ یوم لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی»، [۳۰] وعن أبی هریرة قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم لطوله الله عزّ وجلّ حتی یملک رجل من أهل بیتی»، [۳۱] وآیات الوعد الإلهی المفسرة بظهور المهدیّ ـ علیه السلام ـ التی سنقرأها فی الموضوع القادم صریحة بحتمیة قیام دولته.

الاتفاق علی عالمیة دولته

اشاره

والنصوص القرآنیة والنبویة، المبشرة بدولة المهدیّ ـ علیه السلام ـ العالمیة وبحتمیة انتصار الإسلام علی جمیع اعدائه فی العالم، وظهوره علی الادیان الکافرة والمشرکة والأنظمة الضالة والمنحرفة کلها، کثیرة من طرف الفریقین.وهذا الموضوع فی اعتقادی، من أکثر المواضیع المهدویة التی تظافرت علیه الآیات الصریحة مع الروایات المعتبرة والصحیحة، وهی جمیعها تؤکد أصالة قضیة المهدیّ ـ علیه السلام ـ فی المغیبات الإلهیة، وحتمیة تحقق دولته فی مستقبل تاریخ الأمة الإسلامیة. ولنبدأ بذکر ما جاء فی القرآن الکریم من آیات مبشرة بهذا الحدث السیاسی العالمی الکبیر.

الدولة العالمیة فی القرآن

والآيات القرآنيـة المبشرة بـدوله المهدیّ ـ علیه السـلام ـ العالمیة کثیرة، وهی نوعان، منها ما یحتاج الی تفسیر وتأویل وایضاح علمی مفصل لاقناع القارئ باختصاصها فی الموضوع، ومنها واضح جلی بل نص صریح فی هذا الموضوع، وسنکتفی هنا بعرض بعض آیات النوع الثـانی، ممـا اتفق علی اختصاصـها بموضوع دولـة المهـدیّ ـ علیه السـلام ـ العالمیـة مفسـروا الشیعة والسـنة معاً.منها قوله تعالی: (یریـدون ان یطفئوا نور الله بـأفواههم ویـأبی الله إلاّـ أن یتم نوره ولو کره الکافرون هو الـذی أرسل رسوله بالهـدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشـرکون). [۳۲] .روی الحاکم بسـند صـحیح علی شرط مسلم عن عائشة ان رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسـلم ـ قـال: «لاـ یـذهب اللیـل والنهار حتی تعبـد اللات والعزی» قالت عائشـة فقلت: یا رسول الله انی کنت اظن حین انزل الله تبارک وتعالی (هو الـذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشـرکون) ان ذلک یکون تاماً؟ فقال ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ: «انه سیکون من ذلـک مـا شاء الله، ثم یبعث الله ریحاً طیبـة فیتوفی من کان فی قلبه مثقال حبـة من خردل من خیر، فیبقی مـن لاـ خیر فیـه فیرجعـون الی دیـن آبـائهم». [۳۳] .وعـن تمیـم الـداری قـال: سـمعت رسـول الله ـ صـلی الله علیـه وآله وسـلم ـ یقول:«لیبلغن هذا الأمر ما بلغ اللیل والنهار، ولا یترک الله بیت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله هذا الدین، یعز عزیزاً، ویذل ذلیلاً، عزاً یعز الله بـه الإسـلام وأهله، وذلاًـ یـذل به الکفر وأهله». [۳۴] .وعن المقـداد بن الأـسود قـال: سـمعت رسـول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ یقول:«لا یبقی علی ظهر الأرض بیت مـدر ولا وبر إلاّ أدخله الله کلمـة الإسـلام بعز عزیز، وبذل ذلیل، امّا یعزهم فیجعلهم من أهلهم أو یـذلهم فیدینون لهم». [۳۵] .وعن أبی ثعلبـة الخشـنی قـال: کان رسول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسلم ـ اذا رجع من غزاه أو سـفر أتی المسـجد فصـلی فیه رکعتین ثم ثنّی بفاطمـة ـ رضی الله عنها ـ ثم یأتی ازواجه، فلما رجع[ذات مرة]خرج من المسجد، فتلقته فاطمة عند باب البیت وأخـذت تقبله وتبکی فقال لها:«یا بنیـة ما یبکیک؟» قالت: «یا رسول الله أراک شـعثاً نصـباً قد اخلولقت ثیابک؟» قال فقال لها: «لا تبکی فأن الله عزّ وجلّ بعث أباک لأمر لا یبقی علی ظهر الأرض بیت مدر ولا شعر إلاّ أدخل الله به عزاً أو ذلاً، حتی یبلغ حیث بلغ اللیل والنهار». [۳۶] .ولما سألوا أبا هریرة عن تفسیر قوله تعالی:(هو الـذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشـرکون) قال: «هذا وعد من الله بأنه تعالی یجعل الإسـلام عالیاً علی جمیع الأدیان. [۳۷] .ولما سُئل السدی عن تفسیر الآیة السابقـة قال: «وذلک عنـد خروج المهـدیّ». [۳۸] .هـذا مـا روی من طرق أهل السـنة فی تفسـیر هـذه الآیـة المبارکـة وهو یطابق تمام المطابقـة مع ما جاء من طرق أهل البیت ـ علیهم السـلام ـ فی تفسـیرها، والیک طائفـة مما جاء عنهم بهذا الصدد.روی ان علیّاً تلا هذه الآیـة وسأل الحاضـرین:«هل ظهر الإسـلام علی الـدین کله بعـد ان أرسل الله رسوله بالهـدی ودین الحق؟» فقالوا: نعم! فقال لهـم: «کلا فوالذی نفسـی بیده حتی لا تبقی قریة إلا ینادی فیها بشهادة أن لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله بکرة وعشیاً». [۳۹] .وسألوا الإمام محمد الباقر ـ علیه السـلام ـ عن تفسـیرها فقال: «ان ذلک یکون عنـد خروج المهـدیّ من آل محمد فلا یبقی أحد إلاّ أقر بمحمد ـ صـلی الله علیه وآله وسلم ـ). [۴۰] .وسأل المفضل بن عمر الإمام جعفر الصادق ـ علیه السـلام ـ عن تأویلها، بعـد أن أخبره بـان بعض المسـلمین یدّعون ان الإسـلام قد ظهر علی الأدیان کلها!فأجابه ـ علیه السلام ـ بقوله:«یا مفضل لو کان ظهر علی الدین کله، ما کانت مجوسیة ولا نصـرانیة ولاـ یهودیـة، ولاـ صابئـة، ولا فرقـة ولا خلاف، ولا شک ولا شـرک، ولا عبـدة أصـنام ولا اوثان». ثم فسـرها ـ علیه السـلام ـ للمفضل بدولـة المهدیّ المنتظر علیه السـلام، [۴۱] وقال: «ویکون الـدین کله واحـد، کما قال جل ذکره (ان الـدین عنـد الله الإسـلام) [۴۲] ومن یبتـغ غیر الإسـلام دینـاً فلن یقبـل منه وهو فی الآـخرة من الخاسـرین». [۴۳] .ومنهـا قوله تعالی: (ونریـد ان نمنّ علی الـذین استضـعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثین). [۴۴] .فقـد روی الحاکم الحسـکانی فی شواهد التنزیل، وابن أبی الحدید فی شرح نهـج البلاغـة عن الإمام علیّ ـ علیه السـلام ـ قال:«لتعطفن علینا الـدنیا بعد شماسـها عطف الضـروس علی ولدها ثم قرأ: ونرید ان نمنّ علی الذین استضـعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثین». [۴۵] .وروی عن الإمامین محمد الباقر، وولد جعفر الصادق ـ علیه السـلام ـ انهما قالا فی تفسیر هـذه الآیـة: «ان هـذه مخصوصـة بصاحب الأمر الـذی یظهر فی آخر الزمان ویبید الجبابرة والفراعنة ویملـک الأـرض شـرقاً وغرباً ویملأ الأرض عـدلاً کما ملئت جوراً». [۴۶] .ومنهـا قوله تعالی: (وقاتلوا المشـرکین کافـة کما یقاتلونکم

کافهٔ)، [۴۷] ولمّا سُئل الإمام محمد الباقر عن تفسیرها قال ـ علیه السلام ـ:«لا لم یجیء تأویل هذه الآیهٔ، ولو قد قام قائمنا بعد سیری من یدرکه ما یکون من تأویل هذه الآیهٔ، ولیبلغن دین محمد ما بلغ اللیل حتی لا یکون مشرک علی ظهر الأرض کما قال الله»، [۴۸] ونظیر الآیهٔ السابقهٔ قوله تعالی: (فقاتلوا أئمهٔ الکفر انهم لا ایمان لهم)، [۴۹] وقال حذیفهٔ بن الیمان فی تفسیرها: «ما قوتل أهل هذه الآیهٔ بعد». [۵۰].

الدولهٔ العالمیهٔ فی الأحادیث النبویهٔ

وبالرغم من ان الأحادیث المفسرهٔ للآیات السابقهٔ، من النصوص النبویهٔ الصریحهٔ علی حتمیهٔ قیام دولهٔ الإسلام العالمیهٔ، مع ذلک نذکر هنا طائفهٔ اُخری من الأحادیث المصرحهٔ بعالمیهٔ دولهٔ المهدیّ المنتظر علیه السلام.روی عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ:«ملک الأرض أربعهٔ، مؤمنان وکافران، فالمؤمنان ذو القرنین وسلیمان، والکافران نمرود وبخت نصر، وسیملکها خامس من أهل بیتی». [۵۱] .وعن حذیفهٔ بن الیمان فی حدیث نبوی طویل بشأن المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ قال:«یبایع له الناس بین الرکن والمقام، یرد الله به الدین ویفتح له فتوحاً، فلا ـ یبقی علی وجه الأرض إلّا من یقول: لا إله إلّا الله». [۵۲] .وعن ابی سعید الخدری قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «لا تقوم الساعهٔ حتی تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم یخرج من أهل بیتی من یملأها قسطاً وعدالً کما ملئت ظلماً وعدواناً». [۵۳] .والروایات فی الصحاح الستهٔ مصرحهٔ بنزول عیسی بن مریم ـ علیه السلام ـ فی عصر دولهٔ الإمام المهدیّ المنتظر علیه السلام، وانه یصلی خلفه ویعینه علی قتل الدجال وهدایهٔ النصاری الی الإسلام، وهذا ما ذکرته بصراحهٔ روایهٔ أبی هریرهٔ عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ أنه قال:«ان روح الله عیسی بن مریم نازل فیکم... فیدق الصلیب، ویقتل الخنزیر، ویضع الجزیهٔ، ویدعو الناس الی الإسلام، فیهلک الله فی زمانه الملل کلّها إلّا الإسلام، ویهلک المسیح الدجال، وتقع الامنهٔ علی أهل الأرض» وفی روایهٔ لأبی هریرهٔ قال: «وتکون الدعوهٔ واحدهٔ لله رب العالمین». [۵۴] .وعن الإمام جعفر الصادق ـ علیه السلام ـ قال: «إذا قام القائم ـ علیه السلام ـ لا تبقی أرض إلّا نودی فیها بشهادهٔ ان لا إله إلّا الله وان محمداً رسول الله». [۵۵] .وروی عن الإمام الکاظم ـ علیه السلام ـ فی تفسیر قوله تعالی:(أفغیر دین الله یبغون وله اسلم من فی السموات والأرض طوعاً وکرهاً والیه یرجعون) [۵۶] فقال: «نزلت فی القائم إذا خرج بالیهود والنصاری والصابئین والزنادقهٔ، وأهل الردّهٔ والکفار فی شرق الأرض وغربها فعرض علیهم الإسلام فمن أسلم طوعاً امره بالصلاهٔ والزکاهٔ وما یؤمر به المسلم ویجب لله علیه، ومن لم یسلم ضربت عنقه حتی لا یبقضی فی المشارق والمغارب أحد إلّا وحّد الله». [۵۷] .والأخبار الدالهٔ علی حتمیهٔ قیام الدولهٔ الإسلامیهٔ العالمیهٔ فی خلافهٔ المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ کثیرهٔ جداً، ومنها الخبر المتواتر من طریق الفریقین عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ انه قال فی وصفه لدولهٔ المهدیّ ـ علیه السلام ـ وعدله «یملأ ـ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً». فاذا أخذ هذا الحدیث علی اطلاقه یعنی ذلک ان حکم المهدیّ ـ علیه السلام ـ یشمل عموم الأرض فیکون هذا الحدیث النبوی تفسیر للوعد الألهی بوارثه المؤمنین للأرض فی قوله تعالی: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعلموا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم). [۵۸].

الاتفاق علی بعض علامات ظهوره

تدل الأخبار المرویهٔ فی کتب الملاحم والفتن فی مصادر الفریقین علی وقوع عدد من العلامات التی تسبق ظهور المهدیّ ـ علیه السلام ـ وتکشف عن قرب قیامه بثورته الإسلامیهٔ لانجاز الوعد الالهی، والعلامات المتفق علیها بینهما کثیرهٔ وابرزها علامتین:الأولی: قیام دولهٔ إسلامیهٔ فی بلاد إیران تقوم بدور التمهید للثورهٔ المهدویهٔ، وهی المشار إلیها فی حدیث رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ «یخرج قوم من المشرق یوطئون للمهدی سلطانه»، [۵۹] وفی حدیث ثوبان قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ

«إذا رأیتهم الرایات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً علی الثلج»، [۶۰] والأخبار عن دولة الموطئنین للمهدی ـ علیه السلام ـ من طرق أهل البیت ـ علیهم السلام ـ کثیرة أیضاً منها موثقة جابر عن أبی جعفر ـ علیه السلام ـ قال: «فاوّل أرض تخرب أرض الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات رایة الأصهب ورایة الابقع ورایة السفیانی.. فبینما هم کذلک إذ اقبلت رایات من قبل خراسان تطوی المنازل طیاً حثیثاً ومعهم نفر من اصحاب القائم». [۶۱] .الثانیة: قیام دولة معادیة للمهدی ـ علیه السلام ـ فی بلاد الشام یقودها رجل من بنی امیة وهو المعبر عنه فی الأحادیث (بالسفیانی) واخباره من طریق الفریقین مستفیضة، وهو المذکور فی موثقة جابر السابقة، وقد رکزت الصحاح الستة علی حادثة الخسف بالبیداء التی تحل بجیش السفیانی وهو متوجه الی مکة للقضاء علی ثورة المهدیّ ـ علیه السلام ـ بعد ان یسمع بسیطرتها علی بلاد الحجاز.روی البخاری ومسلم عن أم المؤمنین عائشة ان رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ قال:«سیعوذ بهذا البیت ـ یعنی مکة ـ قوم لیست لهم منعة ولا عدّة یُبعث الیهم جیش حتی اذا کانوا ببیداء من الأرض خسف بهم»، [۶۲] وعن عائشة أیضاً قالت: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «یغزو جیش الکعبة فاذا کانوا بالبیداء من الأرض یخسف بأولهم وآخرهم». [۶۳] .

الاتفاق علی صلاة عیسی بن مریم

ـ خلفه وجاء الخبر بذلک مستفیضاً فی الصحاح الستة، وکذلک فی الأحادیث المعتبرة من طرق أهل البیت علیهم السلام، فعن الإمام محمد الباقر ـ علیه السلام ـ قال:«القائم منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض، وتظهر له الکنوز، ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ویظهر الله عزّ وجلّ به دینه ولو کره المشرکون، فلا یبقی من الأرض خراب إلّا عمر، وینزل روح الله عیسی بن مریم فیصلی خلفه». [۶۴] .وفی صحیح البخاری وصحیح مسلم عن أبی هریرة قال: قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «کیف انتم اذا نزل ابن مریم فیکم وامامکم منکم»، [۶۵] وأخرج مسلم فی صحیحه عن جابر بن عبد الله یقول: سمعت النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ یقول:«لا ـ تزال طائفة من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین الی یوم القیامة، قال: فینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم، تعال صل لنا، فیقول: لا إن بعضکم علی بعض امراء تکرمة الله هذه الأمة». [۶۶] .وروی الحافظ أبو عمر الدانی فی سننه حدیث جابر عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ ولفظه یختلف عن لفظ مسلم وهذا نصه:«لا تزال طائفة من امتی تقاتل علی الحق حتی ینزل عیسی بن مریم عند طلوع الفجر ببیت المقدس ینزل علی المهدیّ فیقال له تقدم یا نبی الله فصل لنا فیقول: ان هذه الأمة أمیر بعضهم علی بعض لکرامتهم علی الله عزّ وجلّ». [۶۷] .

المجالات الخلافیة فی القضیة المهدویة

بعد اتفاق السنة والشیعة علی وجوب الاعتقاد بالمهدی ـ علیه السلام ـ وبحتمیة قیامه بدولته الإسلامیة العالمیة الموعودة، اختلفوا فی بعض النقاط الجانبیة الخاصة بأمره وشؤونه، فاختلفوا فی ولادته، وفی اسم أبیه، وفی جده الأعلی، هل هو الحسن أو الحسین؟ وکذلک اختلفوا فی غیبته وامکانیة بقائه حیاً، کما اختلفوا فی عصمته، وسنتعرض هنا الی موارد الاختلاف مع ذکر أدلة الفریقین علی مدعاهما لیعلم القراء الاعزاء جانب الصواب فی أی موقف منهما.

الاختلاف فی ولادته

فان غالبیة أهل السنة ینکرون ان یکون المهدیّ ـ علیه السلام ـ قد ولد، ویقولون انه سیولد فی آخر الزمان، والمتصفح لکلمات علمائهم بهذا الموضوع لا یجد لهم مستنداً شرعیاً ولا علمیاً ولا تاریخیاً لاثبات مدعاهم بخلاف علماء الشیعة فان الاجماع منعقد بینهم علی القول بولادته فی مدینة سامراء عاصمة الدولة العباسیة سنة ۲۵۵ هـ فی خلافة المهتدی العباسی، ولهم علی ذلک أدلة کثیرة تثبت

صحهٔ کلامهم، أهمها شـهادهٔ أهل البیت ـ علیهم السـلام ـ بولادته، وشـهادهٔ عدد من المؤرخین من الشیعهٔ والسنهٔ بولادته، وشهادهٔ أکثر من سبعین عالماً من علماء أهل السنهٔ [۶۸] بولادته بما یوافق رأی الشیعهٔ، وسننظر فی هذه الشهادات الثلاث کلٌ علی انفراد.

شهادهٔ أهل البیت

اشاره

تنقل هذه الشهادهٔ الأخبار المرویهٔ عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ وأهل بیته المبشرهٔ بولادهٔ ولدهم المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ والصادرهٔ منهم قبل وقوع الولادهٔ بفترهٔ تاریخیهٔ کبیرهٔ تصل بعضها الی مائتین سنهٔ أو أکثر، کالأخبار المرویهٔ عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسـلم ـ والإمام علی ـ علیه السـلام ـ وولـدیه السـبطین، وقد صرحوا فی بعضـها ان الأمهٔ سـتختلف فی ولادهٔ ولدهم المهدیّ علیه السـلام، لأن أباه سـیخفی أمرها علی عامـهٔ الناس خوفاً علی حیاته من السـلطهٔ العباسـیهٔ، التی کانت تترصد اخباره وترتقب أیام ولادته برعب ودقـهٔ وحـذر، والیک قارئی العزیز شـهادات أهل البیت ـ علیهم السـلام ـ بولادهٔ ولدهم المهدیّ ـ علیه السـلام ـ مرتبهٔ ابتداءً من شهادهٔ رسول الله ـ صلی الله علیه وآله ـ حتی الإمام العسکری والد الإمام المهدیّ علیه السلام.

شهادهٔ رسول الله

روی انه قـال:«ان الله عزّ وجـلّ اختار من الأیام یوم الجمعـهٔ، ومن اللیالی لیلـهٔ القـدر، ومن الشـهور شـهر رمضان، واختارنی من الرسل، واختار منی علیاً، واختار من علی الحسن والحسـین، واختار من الحسـین الأوصـیاء تاسـعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وباطنهم»، وفی روایهٔ اضاف قائلًا: «ینفون عن التنزیل تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین». [۶۹] .

شهادهٔ الامام علی

سُئل عن معنی قول رسول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ:«انی مخلف فیکم الثقلین، کتاب وعترتی، مَن العترهٔ» فقال ـ علیه السـلام ـ: «أنا والحسن والحسین، والأئمهٔ التسعهٔ من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم، لا یفارقون کتاب الله، ولا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ حوضه». [۷۰] .

شهادهٔ الامام الحسن

روی عنه انه قال:«الأئمهٔ بعد رسول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ اثنا عشر، تسعهٔ من صلب أخی الحسین، ومنهم مهدی هذه الأمهٔ». [۷۱] .

شهادهٔ الامام الحسین

قال فی روایـهٔ عنه قال:«قائم هـذه الأمـهٔ هو التاسع من ولـدی، وهو صاحب الغیبـهٔ، وهو الـذی یقسم میراثه وهو حی». [۷۲] وقال: «فی التاسع من ولدی سُـنّهٔ من یوسف وسنهٔ من موسی بن عمران علیه السلام، وهو قائمنا أهل البیت، یصلح الله تبارک وتعالی أمره فی لیلهٔ واحدهٔ». [۷۳] واللفظ الأخیر من هذا الحدیث ورد من طرق أهل السنهٔ فی أسانید معتبرهٔ.

شهادهٔ الامام زین العابدین

سأله ولـده عمر فقال: یا أبتاه لمـذا سـمیت أخی محمـد بالباقر؟ فقال له:(یا بنی إن الإمامـهٔ فی ولده الی أن یقوم قائمنا ـ علیه السـلام ـ فیملؤهـا قسـطاً وعـدلاً، وانه الإمام أبو الأئمـهٔ معـدن العلم وموضع العلم یبقره بقراً، والله لهو أشبـه الناس برسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم»، قلت: فکم الأئمهٔ بعده؟ قال: «سبعهٔ، ومنهم المهدیّ الذی یقوم بالدین فی آخر الزمان». [۷۴] .

شهادهٔ الامام محمد الباقر

سأله أبو مریم عبـد الغفار بن القاسم فقال: بأبی أنت وأمی یا ابن رسول الله، فما نجـد العلم الصـحیح إلّا عندکم، وانی قد کبرت سـنی ودق عظمی ولا أری فیکم ما اسرّه أراکم مقتولین مشردین خائفین، وانی اقمت علی قائمکم منذ حین اقول: یخرج الیوم أو غداً؟ فقال له الإمام الباقر ـ علیه السلام ـ:«یا عبد الغفار ان قائمنا ـ علیه السلام ـ هو السابع من ولدی، ولیس هو أوان ظهوره، ولقد حدثنی أبی عن أبیه عن آبـائه قـال: قال رسول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ: ان الأئمـهٔ بعـدی اثنا عشـر عـدد نقباء بنی اسـرائیل، تسعهٔ من صـلب الحسـین، والتـاسع فـائمهم، یخرج فی آخر الزمـان فیملؤهـا عـدلاً کما ملئت جوراً وظلماً». [۷۵] .وهـذا الحدیث من أحادیث السلسـلهٔ الذهبیهٔ.

شهادهٔ الامام الصادق

سأله الشاعر السـید محمـد الحمیری قال: قلت له: یابن رسول الله قـد روی لنا أخبار عن آبائک: فی الغیبهٔ وصـحهٔ کونها، فاخبرنی بمن تقع؟ فقال ـ علیه السـلام ـ:«ان الغیبهٔ سـتقع فی السادس من ولدی، وهو الثانی عشـر من الأئمهٔ الهداهٔ بعد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم، أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طـالب، وآخرهم القـائم بـالحق بقیـهٔ الله فی الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقی فی غیبته ما بقی نوح فی قومه لم یخرج من الدنیا حتی یظهر فیملأ الأرض قسـطاً وعدلاً، کما مئلت جوراً وظلماً»، [۷۶] وعلی أثر هذا اللقاء أصبح الحمیری من الشیعهٔ وانشد قصائداً کثیرهٔ فی مدح أهل البیت ـ علیه السلام ـ ومن قصائدهقصیدهٔ مطلعها:فلما رأیت الناس فی الدین قد غووا تجعفرت بـاسم الله فیمن تجعفرواونـادیـت بـاســم الله أکبـر وایـقنـت ان الله یعفـو ویغفـرُمع الطیبین الطـاهرین الأولی لهـم من المصطفی فرع زکی وعنصر

شهادهٔ الامام موسی بن جعفر

دخـل علیه یونس بن عبـد الرحمن فقـال له: یـا بن رسول الله ـ صـلی الله علیه وآله وسـلم ـ أنت القـائم بـالحق؟ فقال:«أنا القائم بالحق، ولکن القـائم الـذی یطهر الأـرض من اعـداء الله عزّ وجلّ ویملؤها عـدلاً کما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولـدی، له غیبـهٔ یطول أمـدها خوفاً علی نفسه، یرتد فیها أقوام ویثبت فیها آخرون)، ثم قال ـ علیه السـلام ـ: «طوبی لشـیعتنا المتمسـکین بحبلنا فی غیبهٔ قائمنا، الثابتین علی موالاتنا والبراءهٔ من أعدائنا، اولئک منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمهٔ ورضـینا بهم شـیعهٔ، فطوبی لهم، ثم طوبی لهم، وهم والله معنا فی درجتنا یوم القیامهٔ». [۷۷] .

شهادهٔ الامام علی بن موسی الرضا

دخل علیه الریان بن الصلت قال: فقلت للرضا: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:«أنا صاحب هذا الأمر ولکن لست بالذی املؤها عدلاً کما ملئت جوراً، وکیف أکون علی ما تری من ضـعف بدنی، وان القائم الذی اذا خرج کان فی سن الشـیوخ ومنظر الشـباب، قویاً فی بدنه حتی لو مدّ یده الی أعظم شـجرهٔ علی وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بین الجبال لتدکدکت صـخورها، یکون معه عصا موسی، وخاتم سلیمـان ـ علیه السـلام ـ ذاک الرابع من ولـدی، یغیبه الله فی سـتر مـا شـاء الله، ثم یظهره فیملأـ الأـرض قسـطاً وعـدلاً کمـا ملئت جوراً

وظلماً). [۷۸] .

شهادهٔ الامام محمد بن علی

یقول أبو القاسم عبد العظیم الحسنی علیها السلام، دخلت علی سیدی محمد بن علی ابن موسی علیه السلام، وأنا أرید أن أسأله عن القائم أهو المهدیّ ـ علیه السلام ـ أو غیره؟ فابتدأنی ـ أی قبل أن یسأله ـ فقال لی:«یا أبا القاسم! ان القائم منا هو المهدیّ الذی یجب ان ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره، هو الثالث من ولدی، والذی بعث محمداً ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ بالنبوهٔ وخصنا بالإمامهٔ، انه لو لم یبق من الدنیا إلاّ ـ یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج فیه، فیملأ ـ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، وان الله تبارک وتعالی لیصلح له أمره فی لیلهٔ، کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السلام، إذ ذهب لیقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبی». [۷۹] .

شهادهٔ الامام علی بن محمد

عن عبد الله بن أحمد الموصلی قال: حدثنا الصقر بن أبی دلف، قال: سمعت علی بن محمد بن علی الرضا ـ علیه السلام ـ یقول:«ان الإمام بعدی الحسن ابنی، وبعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت جوراً وظلماً». [۸۰] .

شهادهٔ الامام الحسن بن علی العسکری

روی عنه انه قال:«زعموا انهم یریدون قتلی لیقطعوا هذا النسل، وقد کذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله»، [۸۱] وقال أحمد بن اسحاق سمعته یقول: «الحمد لله الذی لم یخرجنی من الدنیا حتی أرانی الخلف من بعدی، أشبه الناس برسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ خلقاً وخُلقاً یحفظه الله تبارک وتعالی فی غیبته، ثم یظهره الله فیملأ ـ الأرض عدلاً وقسطاً کما مُلئت جوراً وظلماً». [۸۲] .وفی الیوم الثالث من ولادهٔ ولده المهدیّ ـ علیه السلام ـ أخرجه لأصحابه وقال لهم:«هذا صاحبکم من بعدی وخلیفتی علیکم، وهو القائم الذی تمتد الیه الأعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»، [۸۳] وعق عنه فی الیوم السابع وبعث بشاهٔ مذبوحهٔ الی بعض أصحابه وقال لهم: «هذه عقیقهٔ ابنی محمد». [۸۴] .

الاخبار بأن الأمهٔ ستختلف فی ولادته

اشاره

وفی أخبار المستقبل المرویهٔ عن أهل البیت ـ علیهم السلام ـ روایات کثیرهٔ یصرحون فیها بان الأمهٔ ستختلف فی ولادهٔ ولدهم المهدیّ ـ علیه السلام ـ بسبب إخفاء أمر ولادته من قبل أبیه خوفاً علیه من بطش السلطهٔ العباسیهٔ. ومن هذه الروایات ما جاء عن الإمام زین العابدین ـ علیه السلام ـ انه قال: (القائم منا تخفی ولادته علی الناس حتی یقولوا لم یولد بعد، لیخرج حین یخرج ولیس لأحد فی عنقه بیعهٔ). [۸۵] .وعن الإمام الباقر ـ علیه السلام ـ قال: «القائم من تخفی ولادته عن الناس»، [۸۶] وفی روایهٔ عنه ذکر فیها وجه الشبه بین المهدیّ علیه السلام، وبعض الأنبیاء فقال: «واما شبهه من موسی ـ علیه السلام ـ فدوام خوفه، وطول غیبته، وخفاء ولادته، وتعب شیعته من بعده مما لقوا[یلقون]من الأذی والهوان»، [۸۷] وعن الإمام موسی الکاظم ـ علیه السلام ـ قال: «صاحب هذا الأمر من یقول الناس لم یولد بعد»، [۸۸] وعن الإمام الرضا ـ علیه السلام ـ قال: «ما منا أحد اختلفت الیه الکتب، واشیر الیه بالأصابع وسُئل عن المسائل وحملت الیه الأموال، إلاّ ـ اغتیل أو مات علی فراشه، حتی یبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفی الولادهٔ والمنشأ غیر خفیٍّ فی نسبه»، [۸۹] وکان

الإمام علی الهادی ـ علیه السلام ـ یقول: «صاحب هذا الأمر من یقول الناس لم یولد بعد». [۹۰] .

شهادة علماء الإمامیة

یتفق علماء الشیعة الإمامیة، علی تاریخ ولادة الإمام المهدیّ المنتظر علیه السلام، وهذا ملخص کلامهم فی ترجمة حیاته قالوا:هو الإمام الثانی عشر من أئمة أهل البیت ـ علیه السلام ـ واسمه محمد، ویعرف بالحجة، والمنتظر، والمهدیّ، وصاحب الزمان، وصاحب الأمر، والقائم، والمنتقم، والغائب...ولد فی مدینة سامراء، من مدن العراق، وکانت آنذاک عاصمة الخلافة العباسیة، وکان مولده عند بزوغ الفجر الصادق، حین ارتفاع صوت (الله أکبر) لصلاة الصبح من یوم الجمعة المصادف الخامس عشر من شهر شعبان المبارک، من سنة ۲۵۵ هجریة.وروی أنه نزل علی الأرض حین الولادة، علی وجهه ساجداً جاثیاً علی رکبتیه، وشوهد أنبثاق عمود من نور وسطوعه من فوق رأسه، وارتفاعه الی عنان السماء، واضائة المدینة کلها بنوره، ورافقت ولادته کرامات کثیرة نص علی بعضها علماء الطائفتین. [۹۱] .وأسم اُمه، نرجس ولها أسماء اُخری، [۹۲] وهی بنت یشوعا بن قیصر ملک الروم، وأمها من ولد الحواریین، تنسب الی شمعون وصی المسیح ـ علیه السلام ـ فیکون نبی الله عیسی بن مریم ـ علیه السلام ـ خال المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ بهذا النسب المتصل بأمه من بعید.اما أبوه فهو الإمام الحسن العسکری، ابن الإمام علی الهادی، ابن الإمام محمد الجواد، ابن الإمام علی الرضا، ابن الإمام موسی الکاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علی زین العابدین، ابن الإمام الحسین الشهید، ابن الإمام علی بن أبی طالب علیهم الصلاة والسلام جمیعاً.وقد توفی أبوه وکان للمهدی المنتظر ـ علیه السلام ـ من العمر خمس سنوات أتاه الله فیها العلم والحکمة وفصل الخطاب، وکان مربوع القامة حسن الوجه والشعر، أقنی الأنف، أجلی الجبهة فی خده الأیمن خال. [۹۳] .

شهادة المؤرخین

یعترف المؤرخون جمیعاً بولادة الأئمة الاثنا عشر من أهل البیت ـ علیهم السلام ـ ابتداء من الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، وانتهاء بولده الإمام المهدیّ المنتظر علیه السلام، وقلّما نجد کتاباً تاریخیاً یخلو من ذکرهم والإعتراف بفضائلهم، وهکذا کتب علماء الأنساب والتراجم لأهل السنة و إن أهملوا ترجمة بعض الأئمة لعدم وقوعهم فی أسانید روایاتهم، وعلماء التاریخ والتراجم المعترفون بولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ علی نحوین: منهم من ذکر تاریخ ولادته بما یتطابق مع ما جاء بطرق صحیحة عن أهل البیت علیهم السلام، ومنهم من اعترف بولادته وأنه ابن الحسن العسکری، من دون أن یذکر تاریخ ولادته، وهم کما یلی:ابن الأثیر فی تاریخه، [۹۴] والمسعودی فی مروج الذهب، [۹۵] وابن شحته فی تاریخه، [۹۶] والقرمانی فی أخبار الدول، [۹۷] وابن الوردی فی تاریخه، [۹۸] وابن خلدون فی تاریخه، [۹۹] والیافعی فی تاریخه، [۱۰۰] وأبو الفداء فی تاریخه، [۱۰۱] والسویدی فی سبائک الذهب، [۱۰۲] وابن خلکان فی وفیات الأعیان، [۱۰۳] وابن الأزرق فی تاریخه، [۱۰۴] والیک تصریحات بعضهم:قال ابن خلکان: أبو القاسم محمد بن الحسن العسکری بن علی الهادی بن محمد الجواد، ثانی عشر الأئمة الإثنی عشر.. وکانت ولادته یوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین، ولما توفی أبوه کان عمره خمس سنین. [۱۰۵] .وقال القرمانی: الفصل الحادی عشر: فی ذکر أبی القاسم محمد الحجة الخلف الصالح، وکان عمره عند وفاة أبیه خمس سنین، آتاه الله فیها الحکمة کما اوتیها یحیی ـ علیه السلام ـ صبیاً، وکان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، اقنی الأنف أجلی الجبهة. [۱۰۶] .وقال ابن خلدون: فی ترجمة الإمام الحسن العسکری والد المهدیّ المنتظر ـ علیهما السلام ـ وترک حملاً ولد [۱۰۷] منه ابنه محمد فاعتقل ویقال دخل مع امّه فی السرداب بدار أبیه وفقد، فزعمت شیعتهم انه الإمام بعد أبیه، ولقبوه المهدیّ، والحجة، وزعموا انه حی لم یمت، وهم الآن ینتظرونه، ووقفوا علی هذا الانتظار، وهو الثانی عشر من ولد علی ولذلک سمیت شیعته الاثنی عشریة.. وهؤلاء من الجهل بحیث ینظرون من یقطع بموته مع طول الأمد. [۱۰۸] .وقال ابن الأزرق: أن الحجة المذکور ولد تاسع شهر ربیع الأول سنة ثمان وخمسین ومائتین، وقیل فی ثامن شعبان سنة ست

وخمسین[ومائتین]وهو الأصح. [۱۰۹] .وقال أبو الفداء فی تاریخه: والحسن العسکری المذکور، هو والد محمد المنتظر، صاحب السرداب، ومحمد المنتظر المذکور هو ثانیی عشر الأئمة الاثنی عشر علی رأی الإمامیة، ویقال: له القائم والمهدیّ، وولد المنتظر المذکور فی سنة خمس وخمسین ومائتین. [۱۱۰] .وقال السویدی فی (سبائک الذهب) فی خط الحسن العسکری: محمد المهدیّ وکان عمره عند وفاة أبیه خمس سنین، وکان مربوع القامة حسن الوجه والشعر، اقنی الأنف صبیح الجبهة. [۱۱۱] .

شهادة علماء أهل السنة

واعترف بولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ سنة ۲۵۵ هجریة، جمع غفیر من علماء أهل السنة، أحصاهم بعض علماء الإمامیة المعاصرین، [۱۱۲] فبلغوا بالاضافة الی المؤرخین منهم أکثر من ثمانین عالماً، نذکر هنا بعضهم مع ذکر کلماتهم فی تاریخ ولادته:۱ ـ العلاّمة نور الدین، عبد الرحمان الحنفی فی (شواهد النبوة) [۱۱۳] ذکر قصة حمل أمه به الی أن وضعته، فوقع ساجداً علی الأرض، فلما جائت به حکیمة الی أبیه قال له: تکلم یا ولدی بأذن الله تعالی فقال: (بسم الله الرحمن الرحیم – ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثین). [۱۱۴] .ثم قال الحسن العسکری لحکیمة: یا عمة ردیه الی أمه کی تقر عینها ولاـ تحزن، ولتعلم (ان وعد الله حق – ولکن أکثرهم لاـ یعلمون) [۱۱۵] قالت حکیمة: فرددته الی أمه، ولما ولد کان مقطوع السرة مختوناً مکتوباً علی ذراعه الأیمن (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا). [۱۱۶] .۲ ـ الحافظ الذهبی فی کتاب (العبر) قال: وفیها أی سنة ۲۵۶ هـ محمد بن الحسن العسکری بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم، بن جعفر الصادق العلوی الحسینی أبو القاسم الذی تلقبه الرافضة الخلف الحجة وهو خاتمة الأئمة الاثنی عشر. [۱۱۷] .۳ ـ العلاّمة المولوی محمد مبین الهندی الحنفی فی (وسیلة النجاة) قال: روی عن أبی محمد العسکری أنه سأله رجل عن الإمام والخلیفة من بعده، فدخل البیت فأخرج طفلًا کأن وجهه کالبدر، فقال: «و لم یکن لک عند الله کرامة لما أریتک» ثم قال: «إن اسمه اسم رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ وکنیته کنیته، وهو الذی یملأـ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً». [۱۱۸] .۴ ـ العلاّمة سراج الدین بن عبد الله المخزومی الرفاعی فی (صحاح الأخبار) قال: وکان له ـ أی الإمام علی الهادی ـ خمسة أولاد الإمام الحسن العسکری، والحسین، ومحمد، وجعفر، وعائشة، فالحسن العسکری أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولیّ الله محمد المهدیّ. [۱۱۹] .۵ ـ العلاّمة عبد الوهاب الشعرانی فی (الیواقیت والجواهر) قال: یترقب خروج المهدیّ علیه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسکری، مولده لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم ـ علیه السلام ـ فیکون عمره إلی وقتنا هذا [۱۲۰] سنة (۹۵۸) ۷۶۶ سنة.. [۱۲۱] .تنبیهأعلم انه کتب علی مسودة کتاب (الیواقیت والجواهر) جماعة من مشایخ العلماء بمصر وأجازوه ومدحوه منهم الشیخ شهاب الدین الشلبی الحنفی، والشیخ شهاب الدین عمیرة الشافعی، والشیخ ناصر الدین اللقانی المالکی، والشیخ محمّد البرمتوشی الحنفی، وشیخ الإسلام الفتوحی الحنبلی، کتبوا علیه: لا یقدح فی معانی هذا الکتاب إلاّ معاند مرتاب أو جاحد کذّاب.۶ ـ العلاّمة ابن طولون الدمشقی فی (الشذرات الذهبیة فی تراجم الأئمة الاـثنی عشریة) قال: ثانی عشرهم، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علی الهادی آخر الأئمة الاثنی عشریة، وکانت ولادته ـ رضی الله عنه ـ یوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین، ولما توفیّ أبوه المتقدم ذکره ـ رضی الله عنهما ـ کان عمره خمس سنین. [۱۲۲] .۷ ـ العلاّمة ابن حجر الهیثمی فی (الصواعق المحرقة) قال: ولم یخلف ـ أی الحسن العسکری ـ غیر ولده أبی القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبیه خمس سنین لکن أتاه الله فیها الحکمة، ویسمی القائم المنتظر. [۱۲۳] .۸ ـ العلاّمة الحمزاوی فی (مشارق الأنوار) قال: قال سیّدی عبد الوهاب الشعرانی فی (الیواقیت والجواهر) المهدیّ من ولد الإمام الحسن العسکری، ومولده لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم علیه السلام. [۱۲۴] .۹ ـ العلاّمة الشیخ حسن العراقی.۱۰ ـ العلاّمة علیّ الخواص ذکر هذین العلَمین العلاّمة الحمزاوی بعد ان نقل خبر العلاّمة الشعرانی، وهذا نص کلامه (هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی المدفون فوق کوم الریش

المطل علی برکة الرطل بمصر المحروسة ووافقه علی ذلک سیّدی علیّ الخواص). [۱۲۵] .۱۱ ـ العلاّمة عبد الرحمان بن عمر مفتی الدیار الحضرمیّة فی کتابه (بغیة المسترشدین) قال: نقل السیوطی عن شیخه العراقی: أن المهدیّ ولد سنة ۲۵۵، وقال: ووافقه الشیخ علی الخواص، فیکون عمره فی وقتنا سنة (۹۵۸ هـ) ۷۰۳ سنة، وذکر أحمد الرملی أن المهدیّ موجود، وکذلک الشعرانی، وعلی هذا یکون عمره سنة ۱۰۱۳ هـ سنة. [۱۲۶] .۱۲ ـ العلاّمة عبد الله بن محمد الشبراوی الشافعی المصری فی کتابه (الاتحاف بحب الأشراف) قال: ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص ـ رضی الله عنه ـ بسرّ من رأی لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین قبل موت أبیه بخمس سنین. وکان أبوه قد أخفاه حین ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء، فإنّهم کانوا فی ذلک الوقت یتطلبون الهاشمیین، ویقصدونهم بالحبس والقتل، ویریدون إعدامهم. وکان الإمام محمد الحجّة یلقب أیضاً بالمهدی، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدیّ. [۱۲۷] .۱۳ ـ العلاّمة السید عباس بن علی المکّی فی (نزهة الجلیس) قال: الإمام المهدیّ المنتظر أبی القاسم محمد بن الحسن العسکری بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، هو القائم المنتظر.. کانت ولادته یوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین ولمأ توفی أبوه کان عمر خمس سنین... والصحیح أن ولادته فی ثامن شعبان سنة ستّ وخمسین ومائتین. [۱۲۸] .۱۴ ـ العلاّمة ابن الصباغ المالکی فی کتابه (الفصول المهمة) قال: ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسرّ من رأی لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومأتین للهجرة. [۱۲۹] .۱۵ ـ العلاّمة ابن الخشاب فی کتابه (موالید أهل البیت) فانه روی بسنده الی علی بن موسی الرضا ـ علیه السلام ـ انه قال: الخلف الصالح من ولد أبی محمد الحسن بن علی وهو صاحب الزمان القائم المهدیّ. [۱۳۰] .۱۶ ـ العلاّمة أبو الفلاح عبد الحی الحنبلی صرح بولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ فی الجزء الثانی من کتابه (شذرات الذهب). [۱۳۱] .۱۷ ـ العلاّمة عبد الرحمن البسطامی فی کتابه (درة المعارف) قال: بعد ان صرّح بولادته قال: والمهدیّ أکثر الناس علماً وحلماً، وعلی خده الأمین خال، وهو من ولد الحسین ونقل القندوزی الحنفی فی ینابیع المودة ان العلاّمة البسطامی له اشعار فی شأن المهدیّ علیه السلام. [۱۳۲] .۱۸ ـ العلاّمة الابیاری فی (جالیة الکدر) فی شرح منظومة البرزنجی، قال: فی ترجمة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ: کان عمره عند وفاة أبیه خمس سنین أتاه الله فیها الحکمة کما أتاها یحیی صبیاً. [۱۳۳] .۱۹ ـ العلاّمة البدخشی فی (مفتاح النجا) قال: ولد لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، ویلقب بالخلف الصالح، والحجة، والمنتظر، والقائم، والمهدیّ، وصاحب الزمان، قد أتاه الله الحکمة وفصل الخطاب فی الطفولة، کما أتاها یحیی، وجعله إماماً فی المهد، وکما جعل عیسی نبیاً [۱۳۴] .۲۰ ـ العلاّمة القندوزی الحنفی فی کتابه (ینابیع المودة) قال: فالخبر المحقق عند الثقات أن ولادة القائم کانت لیلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین فی بلدة سامراء عند القران الأصفر الذی کان فی القوس، وهو رابع القران الأکبر الذی کان فی القوس، وکان الطالع فی الدرجة الخامسة والعشرین من السرطان. [۱۳۵] .۲۱ ـ العلاّمة محمد خواجه بارسا البخاری فی (فصل الخطاب) ذکر قصة ولادته وقال: فلما کان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إلیها حکیمة، فوضعت المولود المبارک، فلما رأته حکیمة أتت به الحسن رضی الله عنهم، وهو مختون، فأخذه ومسح بیده علی ظهره وعینیه وأدخل لسانه فی فیه، وأذن فی أذنه الیمنی، واقام فی الأخری، ثم قال: یا عمة أذهبی به إلی أمّه فردّته إلی أمه.وروی عن حکیمة انها سألت الحسن العسکری عن مولوده فقالت: یا سیدی هل عندک من علم فی هذا المولود المبارک؟ فقال: یا عمة هذا المنتظر الذی بشرنا به، فخررت لله ساجدة شکراً علی ذلک، ثم کنت أتردد الی الحسن فلاـ أری المولود فقلت: یا مولای ما فعلت بسیدنا المنتظر؟ قال: استودعناه الله الذی استودعته امّ موسی ـ علیه السلام ـ أبنها وقالوا آتاه الله تبارک وتعالی الحکمة وفصل الخطاب، وجعله آیة للعالمین، کما قال تعالی: (یا یحیی خذ الکتاب بقوة وآتیناه الحکم صبیاً)، [۱۳۶] وقال تعالی (قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیاً) [۱۳۷] وطوّل الله تبارک وتعالی عمره کما طوّل عمر الخضر والیاس علیهما السلام. [۱۳۸] .۲۲ ـ العلاّمة الشبلنجی فی کتابه (نور الأبصار) اعترف بان المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هو المولود سنة ۲۵۵ هجریة. [۱۳۹] .۲۳ ـ العلاّمة الکنجی

فی کتابه (کفایة الطالب) صرح بولادته بسامراء، وینسبه الی أبیه الحسن العسکری. [۱۴۰] .۲۴ ـ العلّامة ابن طلحة الشافعی فی کتابه (مطالب السؤول) فانه نسب المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ الی آبائه ابتداءً من أبیه الحسن العسکری صعوداً الی جده الإمام علی أمیر المؤمنین، وذکر انه ولد سنة ثمان وخمسین ومائتین للهجرة. [۱۴۱] .۲۵ ـ العلّامة سبط ابن الجوزی فی (تذکرة الخواص) اعترف بولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ وذکر نسبة الی جده الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وقال: وهو الخلف الحجة صاحب الزمان والقائم والمنتظر والتالی وهو آخر الأئمة. [۱۴۲] .۲۶ ـ العلّامة العارف المتصوف الشیخ محی الدین ابن العربی الطائی فی کتابه (الفتوحات) علی ما نقل عنه العلّامة ابن الصبان فی کتابه (اسعاف الراغبین) قال: قال الشیخ محی الدین فی (الفتوحات) اعلموا أنه لا بد من خروج المهدیّ علیه السلام، ولکن لا یخرج حتی تمتلی الأرض جوراً وظلماً، ویملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ من ولد فاطمة رضی الله تعالی عنها، جده الحسین بن علی بن أبی طالب، ووالده الإمام الحسن العسکری ابن الإمام علی النقی بالنون، ابن الإمام محمد التقی بالتاء، ابن الإمام الرضا، ابن الإمام موسی الکاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زین العابدین، بن الحسین بن الإمام علی بن أبی طالب. [۱۴۳] .ونقل هذا الکلام عن ابن عربی الشعرانی أیضاً فی کتابه (الیواقیت والجواهر) [۱۴۴] والغریب العجیب ان النسخة المتداولة فی عصرنا الحاضر لکتاب (الفتوحات) تخالف عباراتها ما ذکره الشعرانی وابن الصبان، فانه لا یوجد فیها نسب المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ الشریف، وهکذا یفعل الجهلاء الذین لا قوة لهم علی مواجهة الحق إلّا بالتحریفات.بعد ثبوت ولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ بشهادة رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ والأئمة من أهل بیته واعتراف المؤرخین من الطائفتین وجمع کبیر من علماء أهل السنة بولاته، لا یبقی هناک مجال للشک فیها إلّا من مکابر معاند أضله الله عن علم، لأن مثل هذه الشهادة لم تتم حتی لکبار رجالات التاریخ، بل ولم تتحقق کذلک حتی لکثیر من الأنبیاء والمرسلین علیهم السلام جمیعاً.

الاختلاف فی اسم أبیه

یعتقد الأکثریة من علماء أهل السنة أن أسم والد المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هو عبد الله، استناداً الی ما جاء فی سنن ابی داود عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ انه قال: «اسمه اسمی واسم ابیه اسم ابی»، والمتفق علیه بین الإمامیة ان والده هو الإمام أبی محمد الحسن العسکری الحادی عشر من أئمة أهل البیت علیهم السلام، ولهم علی ذلک ثلاثة أدلة:۱ ـ الأخبار المرویة من طرقهم عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وأهل بیته وقد مرت معنا سابقاً فی شهادتهم بولادته، من الحسن العسکری الثامن من ولد الحسین علیه السلام.۲ ـ اعتراف عدد من علماء أهل السنة ومؤرخیهم بان المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هو ابن الإمام الحسن العسکری، وقد مر ذکر بعضهم والإشارة الی کتبهم التی أثبتوا فیها ولادة المهدیّ بما یوافق رأی الإمامیة، ومنهم المؤرخ ابن خلکان، والمؤرخ ابن الأزرق، قال ابن خلکان فی ترجمة الإمام المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ: (أبو القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسکری بن علی الهادی بن محمد الجواد... کانت ولادته یوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، ولما توفی أبوه ـ وقد سبق ذکره ـ کان عمره خمس سنین، واسم امه خمط وقیل نرجس، وذکر ابن الأزرق فی (تاریخ بارفین)، وقال: ان الحجة المذکور ولد تاسع شهر ربیع الأول سنة ثمان وخمسین ومائتین. وقیل فی ثامن شعبان سنة ستة وخمسین وهو الأصح)، [۱۴۵] وقال ابن طولون الدمشقی: (کانت ولادته ـ رضی الله عنه ـ یوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، ولمّا توفی أبوه المتقدم ذکره ـ أی الحسن العسکری ـ رضی الله عنه ـ ـ کان عمره خمس سنین). [۱۴۶] .وترجم للإمام الحسن العسکری ابن حجر الهیثمی فی (الصواعق المحرقة) وسماه أبو محمد الحسن الخالص، وذکر له کرامات، ومن کراماته التی ذکرها هذه القصة، قال:(لما حبس المطر قحط الناس بسر من رأی قحطاً شدیداً، فأمر الخلیفة المعتمد بن المتوکل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أیام، فلم یسقوا فخرج النصاری ومعهم راهب کلما مد یهده إلی السماء هطلت، ثم فی الیوم الثانی کذلک فشک بعض الجهلة وارتد بعضهم، فشق ذلک علی الخلیفة فأمر بإحضار

الحسن الخالص، وقال له أدرک أمة جدک رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ قبل أن یهلکوا، فقال الحسن: «یخرجون غداً وأنا ازیل الشک إن شاء الله»، وکلم الخلیفة فی اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب یده مع النصاری غیمت السماء، فأمر الحسن بالقبض علی یده، فاذا فیها عظم آدمی فأخذه من یده، وقال استسق فرفع یده فزال الغیم، وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلک فقال الخلیفة للحسن: ما هذا یا أبا محمد! فقال: «هذا عظم نبی ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما کشف من عظم نبی تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر»، فامتحنوا ذلک العظم فکان کما قال، وزالت الشهبة عن الناس ورجع الحسن الی داره، وأقام عزیزاً مکرماً وصلات الخلیفة تصل إلیه کل وقت الی أن مات بسر من رأی ودفن عند أبیه وعمه وعمره ثمانیة وعشرون سنة، ویقال انه سم أیضاً، ولم یخلف غیر ولده أبی القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبیه خمس سنین، لکن آتاه الله فیها الحکمة ویسمی أبی القاسم المنتظر، قیل لأنه ستر بالمدینة وغاب فلم یعرف این ذهب ومر فی الآیة الثانیة عشرة قول الرافضة فیه إنه المهدیّ). [۱۴۷] .۳ـ من الثابت تاریخیاً ان بنی العباس هم الذین أمروا بتدوین الحدیث، وانهم وضعوا روایات عدیدة واسندوها للنبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ لدعم سلطانهم وتزکیة خلفائهم، ومن الروایات الموضوعة ادعائهم ان المهدیّ ـ علیه السلام ـ منهم وانه هو الذی یسلمها لعیسی ابن مریم علیه السلام، ولما کان اسم خلیفتهم المدعی المهدویة محمد واسم أبیه عبد الله، وهو أبو جعفر المنصور، دسوا فی بعض الأحادیث الصحیحة فی المهدیّ ـ علیه السلام ـ کلمة «واسم أبیه أسم أبی»، لتنطبق أوصاف المهدیّ ـ علیه السلام ـ المذکور فی الأحادیث الصحیحة عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ علی مهدیهم المزعوم.وهناک أدلة کثیرة تعزز صحة هذا الرأی:(منها): ان الحافظ نعیم بن حماد المروزی، [۱۴۸] أحد مشایخ الإمام البخاری، هو أوّل من جمع المسند من الحدیث، واوّل من صنف فی أخبار المهدیّ ـ علیه السلام ـ فی کتابه الشهیر (بالفتن)، فانه لم یذکر هذه الزیادة (واسم أبیه اسم أبی) مع انه أخرج أحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ فی أکثر من مائتین طریقاً.(ومنها): ان الإمام أحمد بن حنبل علی سعة اطلاعه فی علم الحدیث، وقرب عهده من عصر التابعین، وعلی کثرة روایته لأحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ فانه لم یرو هذه الزیادة فی مسنده.(ومنها): ان هذه الزیادة وردت فی سنن ابی داود وتناقلها الحفاظ، ورواة الحدیث عنه، أو تنتهی فی روایات الحفاظ الذین یروونها من بعده الی رجال اسناده، وفی سنده زائده، وهو من الرواة المجمع علی تلاعبه بالسنة النبویة عند أئمة الجرح والتعدیل، وکل من ترجم له قال: زائده یزید فی الحدیث، ولهذا اتهمه الحافظ أبو عبد الله الکنجی الشافعی تلمیذ ابن الصلاح بانه هو المتبرع بوضع هذه الزیادة فی هذا الحدیث. [۱۴۹] .(ومنها): ان حدیث ابی داود رواه بلفظه الإمام الترمذی فی صحیحه، والحافظ ابن ماجه فی سننه وابی نعیم فی کتبه الثلاثة الخاصة بالمهدی ـ علیه السلام ـ واخرج الحدیث بلفظه غیر هؤلاء الحفاظ لکنهم لم یرووا فیه هذه الزیادة.(ومنها): ان أئمة أهل البیت الاثنا عشر، رووا أحادیث المهدیّ ـ علیه السلام ـ باسانید السلسلة الذهبیة عن جدهم رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ واخرجوها فی أکثر من ستمائة طریقاً، فلم یذکروا فیها هذه الزیادة اطلاقاً.فاذا علمنا بقواعد الأصول، ان الروایة المعتمد علیها فی معرفة أسم والد المهدیّ ـ علیه السلام ـ ساقطة بشهادة التاریخ الذی نص علی ان المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هو ابن الإمام الحسن العسکری، بالاضافة الی شهادة أهل البیت، التی صرحوا فیها بان ولدهم المهدیّ هو من نسل فاطمة، وهو الثانی عشر منهم المتولد من أبیه الحسن العسکری. ومع هذه الشواهد الکثیرة نقطع بعدم صحة الروایة التی تقول: (واسم أبیه أسم أبی)، مما یوجب عدم الاعتناء بها إلاّ لمعاند أو متعصب یحط من قیمة العلم ویخدش بشهاة التاریخ القطعیة بماله من جرأة علی انکار ما ثبت بالأدلة العلمیة والشرعیة المعتبرة.

الاختلاف فی جده الأعلی

قال جماعة من أهل السنة: ان المهدیّ ـ علیه السلام ـ من أولاد فاطمة لکنه من نسل ولدها الحسن، ولهم علی ذلک دلیلان:الأول: ما روی عن الإمام علی أنه نظر الی ابنه الحسن فقال: «ان ابنی هذا سید کما سماه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیکم یشبهه فی الخُلق ولا یشبهه فی الخلق یملأ الأرض عدلاً». [۱۵۰] .الثانی: قالوا: وفی کونه من ولد الحسن ـ

رضی الله عنه ـ سر لطیف وهو ان الحسن ترک الخلافة لله فجعل الله فی ولده من یقوم بالخلافة الحقة المتضمنة للعدل الذی یملأ الأرض، وهذه سنّة الله فی عباده انه من ترک شیئاً لأجله أعطاه الله أو أعطی ذریته أفضل منه، وهذا بخلاف الحسین ـ رضی الله عنه ـ فانه حرص علیها وقاتل علیها فلم یظفر بها. [۱۵۱] .ذکر هذین الدلیلین ابن قیم الجوزیة، [۱۵۲] وکلاهما باطلان: أما الحدیث فعلماء الجرح والتعدیل من أهل السنة کلهم متفقون علی ضعف رجاله وانقطاع سنده بما فیهم ابن قیم الجوزیة، واذا شئت راجع کتابه (المنار المنیف). [۱۵۳] فانه تصدی لتضعیف هذا الحدیث بنفسه.واما قوله: بان الحسن ترک الخلافة والحسین حرص علیها، وقاتل من اجلها، فهو محض افتراء وکذب صریح علی أولاد الأنبیاء، وعلی هذین السبطین والإمامین العظیمین، بل هو تزویر للتاریخ وتزییف للحقائق والوقائع المشهورة، فالتاریخ یشهد ان الحسن ـ علیه السلام ـ لم یترک الخلافة لمعاویة بمحض ارادته، بل ترکها مضطراً مکرهاً، بعد أن غدر به أصحابه الذین أغری معاویة الأکثریة منهم بالأموال والمناصب. [۱۵۴] .ونقل التاریخ ان معاویة دخل الکوفة فی عام الصلح وخطب فیها، فذکر علیاً علیه السلام، ونال منه ومن الحسن، فقام الحسن علیه السلام، وقال:«أیها الذاکر علیاً، أنا الحسن وأبی علی، وأنت معاویة وأبوک صخر، وأمی فاطمة وأمک هند، وجدی رسول الله وجدک عتبة بن ربیعة، وجدتی خدیجة وجدتک قتیلة، فلعن الله أخملنا ذکراً، والأمنا حسباً، وشرنا قدیماً وحدیثاً، وأقدمنا کفراً ونفاقاً)، فقالت طائفة من أهل المسجد آمین، ونحن نقول کذلک آمین.بربک هل یتنازل سبط الطاهرین وابن خاتم المرسلین عن الخلافة بملء ارادته، لرجل شهد له بنفسه بقدیم کفره ونفاقه وخباثة نسبه ومنشأه، اللهم لا یقول بذلک إلّا النواصب الذین لا فرق عندهم بین ابناء الطلقاء، وابناء الأصفیاء، ولا یمیزون الخبیث من الطیب، من أمثال ابن القیم الجوزیة.والثابت فی التاریخ أن الإمام الحسین ـ علیه السلام ـ خرج الی العراق وهو علی علم بانهم سیقتلونه، وهو القائل:«وأیم الله لو کنت فی حجر هامة من هذه الهوام، لاستخرجونی حتی یقضوا فیَّ حاجتهم، ووالله لیعتدن علیّ کما اعتدت الیهود فی السبت، [۱۵۵] وانی ماض فی أمر رسول الله حیث امرنی و إنّا لله وإنّا إلیه راجعون». [۱۵۶] .کیف یقال اذن لثائر ینعی نفسه قبل أن یضرب بالصفاح فی ساحة الجهاد والشهادة، انه یطلب الدنیا ویحرص علی الخلافة؟ وکیف یُتهم ابن المصطفی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـبانه طالب دنیا؟ وهذه بیانات ثورته فی تصریحاته تشهد له علی عکس ما یقولون ألیس هو القائل یوم کربلاء:«أیها الناس إن رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ قال: من رأی سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناکثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، یعمل فی عباد الله بالاثم والعدوان، فلم یغیّر علیه بفعل ولا قول کان حقاً علی الله أن یدخله مدخله، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشیطان وترکوا طاعة الرحمان، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفیء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غیر». [۱۵۷] .وقوله ـ علیه السلام ـ «انا أحق من غیر» یوضح معنی قوله السابق: «وانی ماض فی أمر رسول الله حیث أمرنی و إنا لله و إنا الیه راجعون»، فهو ماض فی طریق الثورة لتغییر الواقع المنحرف الفاسد فی السلطة والمجتمع، تنفیذاً لأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وان کان الموت ینتظره والشهادة مصیره.فصلح الحسن وکربلاء الحسین لا یلتقیان مع دلیل ابن الجوزیة لاثبات المهدویة لابناء الحسن، واذا نظرنا لادلة الإمامیة فی اثبات المهدویة الحقة لنسل الإمام الحسین، علمنا ان ابن الجوزیة وأمثاله انما ینسجون للناس التصورات الموهومة عن المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ من خیوط بیوت العنکوت، فعلماء الإمامیة یمتلکون شهادة التاریخ التی تثبت ولادة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ من أبیه العسکری حفید الإمام الحسین علیه السلام، ویوافقهم علی ذلک عشرات العلماء من أهل السنة، وشهادة أهل البیت ـ علیهم السلام ـ عندهم تغنی عن کل الشهادات، لأنهم ادری بالذی فیه من ابنائهم وانسابهم وماضیهم ومستقبلهم. فاذا وجدنا مع هذه الشهادات روایات من أهل السنة تصرح بان المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ من ابناء الحسین علیه السلام، تسقط روایة أبی داود من الاعتبار نهائیاً، وقد وجدنا هذه الروایات فعلاً.منها روایة حذیفة قال: (خطبنا النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ فذکر ما هو کائن ثم قال: «لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد، لطول الله عزّ وجلّ ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلاً من ولدی اسمه اسمی»، فقال سلمان الفارسی: یا رسول الله من أی ولدک؟ قال: «من ولدی هذا وضرب بیده علی الحسین». [۱۵۸] .وعن أبی وائل قال: (نظر أمیر المؤمنین علی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ الی الحسین فقال: «ان ابنی هذا سید کما سماه رسول الله ـ صلی الله

عليه وآله وسلم ـوسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه فى الخلق والخُلق يخرج على حين غفلة من الناس.. يملأ الأرض عدلاً كمـا ملئت ظلماً وجوراً». [۱۵۹] .وروى من طرق الفريقين خروج ثائر من ولـد الحسن ـ عليه السـلام ـ قبل المهـدىّ ـ عليه السـلام ـ من المشـرق بفترة قصيرة وهو ممدوح السيرة، وعلى اعتاب ثورته يخرج المهدىّ عليه السلام، فاذا خرج التقى به السيد الحسنى وسلّم عليه وقال له:(يا ابن العم انا أحق بهـذا الجيش منك انا ابن الحسن وأنا المهدىّ، فيقول له المهدىّ ـ عليه السـلام ـ: «بل انا المهدىّ»، فيقول له الحسـنى: هل لك من آية فابايعك؟ فيومئ المهدىّ ـ عليه السـلام ـ الى الطير فيسـقط على يديه، ويغرس قضيباً فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق، فيقول له الحسنى: يا ابن العم هى لك). [۱۶۰] وعبرت بعض الروايات عن المهدىّ بالحسينى. قال الشريف البرزنجى: (فى هذا الحديث فائدة واشكال، أما الفائدة فانها تدل على ان المهدىّ من أولاد الحسين، وان ابن عمه هذا حسنى...). [۱۶۱] .

الخلاصة

ان الأخبار المروية من طرق أهل السنة، متضاربة متعارضة فى تسمية الجد الأعلى للمهدى المنتظر ـ عليه السلام ـ فبعضها تقول: أنه من ولـد الحسن عليه السـلام، وبعضـها تقول: انه من ولـد الحسـين عليه السـلام، وبما ان جميع هذه الأخبار المتعارضة، فى هذا الموضوع، ضعيفة الاسناد، فيحكم عليها بالتساقط.والحق ان الحكم عليها بالتساقط، انما يصح فى علم الاُصول، اذا لم توجد مرجحات تؤيد احدى الطـائفتين المتعارضتين، وهى موجودة فعلًا، ومتوفرة بكثرة فى تأييـد الطائفـة التى تقول: انه من ولـد الحسـين ـ عليه السـلام ـ وهو كما يلى:إن الروايـة التى تقول انه من ولـد الحسن ـ عليه السـلام ـ فريـدة وغريبـة، غير مؤيـدة بالشواهـد والمتابعات، بينما روايـة حذيفة بن اليمان عن النبى ـ صـلى الله عليه وآله وسـلم ـ التى تقول انه من ولد الحسـين ـ عليه السـلام ـ مؤيدة، ومتابعة بشاهد آخر من رواية أبى وائلـة عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام، وهى نفس الروايـة التى تقول انه من ولد الحسن، لكن بدل أن يقول نظر الى ولده الحسن ـ عليه السـلام ـ قال: نظر الى ولده الحسـين ـ عليه السـلام ـ مما يدل ان الرواية السابقة مصحفة أو محرفة لصالح الحسنيين الـذين ادعو المهدويـة لولـدهم محمـد بن عبـد الله الثائر الحسـنى الملقب بالنفس الزكية.ومما يؤيد رواية حذيفة بن اليمان عن النبى ـ صلى الله عليه وآله ـ الرواية التى تذكر صـفة السيد الحسنى المشرقى، التى استدل بها الشريف البرزنجى على ان المهدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـ من ولد الحسـين عليه السـلام، وان ابن عمه هذا من ولد الحسن.إن الأخبار متواترة عن النبى، وأهل بيته ـ صـلى الله عليه وآله وسـلم ـ من طريق العترة الطاهرة، وفى أحاديث السلسـلة الذهبية ان المهدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـ من ولد الحسـين عليه السـلام.ومما يؤيد صـحة هذا التواتر فى أحاديث أهل البيت عليهم السـلام، وعدم صـحة اتهام رواه الشيعة باختلاف رواياته شهادة التاريخ الدالة ان المهدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـ من ولد الحسـين عليه السلام، وقد شارك فى تقرير هذه الشهادة الرسول مع أهل بيته، وجمع غفير من علماء أهل السـنة ومؤرخيهم، وقـد مرت علينا كلمات بعضـهم المصـرحة بأن المهـدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـ من ولـد الحسـين ـ عليه السلام ـ فراجعها وتأمل فيها وخاصة كلمة الشعرانى (فى اليواقيت والجواهر)، وابن عربى فى (الفتوحات المكية) وغيرها.

الاختلاف فى عصمته

الاعتقـاد بعصـمة المهـدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـعنـد أكثر علمـاء أهل السـنة أمر غير متصور، بل المتصور عنـدهم على عكسه، لأنهم يعتبرونه انسانـاً عادياً متلبساً ببعض الـذنوب والمعاصـى، كأى انسان آخر، فاذا اختاره الله تعالى للخلافـة تاب عليه وانقـذه من الضـلال والمعاصى فى ليلة واحدة، [۱۶۲] ويسـتدلون على رأيهم، هذا بما جاء عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ انه قال: «المهدىّ منا أهل البيت يصـلحه الله فى ليلة واحدة». [۱۶۳] .ويرفض علماء الإماميـة قاطبـة هذا الاعتقاد الخاطئ بولى الله المهدىّ المنتظر ـ عليه السـلام ـ الذى ادخره الله تعالى لتحقيق حلم الأنبياء عليه السلام، وتجسيد طموحات المرسلين عليهم السلام، وآمال المصلحين، وتتويج جهادهم بانتصـار الايمان على الكفر وسـيادة دولـة العـدل الالهى، وانقاذ البشـرية من الفرقـة والاختلاف والظلم والجور.ولعلماء الإماميـة أدلتهم

الشرعیهٔ والعقلیهٔ المعروفهٔ فی تقریر وجوب العصمهٔ للأنبیاء واوصیائهم، بعد أن ینزهونهم من کبائر الذنوب وصغائر السیئات، بل وحتی من الخطأ والنسیان، وکل ما یخالف المروءهٔ فیقولون: لو جاز ان یفعل النبی ـ علیه السلام ـ وخلیفته الشرعی المعصیهٔ، أو جاز صدور الخطأ والنسیان منه، فنحن بین أمرین:الأول: ان نقول بجواز ارتکاب المعاصی بل بوجوبها بما أوجب الله علینا الاقتداء به، وهذا باطل بأدلهٔ الدین والعقل.الثانی: ان نقول بعدم وجوب اتباعه، فذلک ینافی مهمهٔ النبوهٔ والخلافهٔ التی یجب أن تطاع لیطبق حکم الله فی الأرض ویعرف الهدی من الضلال والمؤمن من الفاسق.وهذا الدلیل یجری بتمامه لاثبات عصمهٔ الخلفاء الاثنی عشر من أهل البیت علیه السلام، لان الله اختارهم خلفاء فی أرضه، لیکونوا أدلاءً علی صراطه وأمناءً علی دینه، وحراساً لکتابه، وتراجمهٔ لوحیه بعد الرسل (لئلا یکون للناس علی الله حجهٔ بعد الرسل). [۱۶۴] .وأهل البیت ـ علیهم السلام ـ هم حجج الله علی الناس بعد خاتم المرسلین، کما وصفهم ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ بقوله: «من کل خلف من أمتی عدول من أهل بیتی ینفون عن الدین تحریف الضالین، وانتحال المبطلین، وتأویل الجاهلین»، [۱۶۵] وفی حدیث الثقلین أوصی فیهم رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ کما أوصی برعایهٔ القرآن بقوله: «فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهما فهم أعلم منکم». [۱۶۶] .هؤلاء هم خلفاء رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ فی امته، فلو اجزنا علیهم ارتکاب المعاصی، والوقوع فی الخطأ اشتباهاً، أو نسیاناً، فأی فرق بینهم وبین الآخرین، لکی یفضلوا علیهم فی وجوب طاعتهم والأمر بالاقتداء بهم؟ وکیف تناط مسؤولیهٔ قیادهٔ الأمهٔ بالعاصین؟ وأ نّی للمذنبین الظالمین لأنفسهم هدایهٔ المسلمین، وحمایهٔ الدین من تحرین المنتحلین، وتزییف المدعین، وتأویل الجاهلین، وحفظ المسلمین من الأئمهٔ المضلین؟ان معنی: «فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهما فهم اعلم منکم» هو الاستدلال علی عصمهٔ قیادهٔ أهل البیت علیهم السلام، لذلک فان التقدم علیهم أو التقصیر فی السیر علی نهجهم یدعو الی الهلاک والضلال. فمن ادعی مقام المرجعیهٔ العلمیهٔ والإمامهٔ السیاسیهٔ قبال مرجعیهٔ أهل البیت و إمامتهم فهو من المتقدمین علیهم والمعتدین علی منصبهم ومنزلتهم فی الأمهٔ، ومن المتجاوزین علی حقوقهم والمقصرین عن الالتحاق برکبهم، ومن المخالفین لوصیهٔ رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ فیهم.والیک عرضاً سریعاً لبعض النصوص القرآنیهٔ والنبویهٔ الدالهٔ علی عصمهٔ أهل البیت علیهم السلام.قال تعالی: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً)، [۱۶۷] وفسر النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ معنی الآیهٔ فی عشرات الأحادیث الدالهٔ علی عصمهٔ أهل البیت ـ علیهم السلام ـ فقال: «فأنا وأهل بیتی مطهرون من الذنوب»، [۱۶۸] وقال: «من أحب أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویدخل الجنهٔ التی وعدنی ربی وهی جنهٔ الخلد، فلیتول علیاً وذریته من بعدی، فانهم لن یخرجوکم باب هدی، ولن یدخلوکم باب ضلالهٔ»، [۱۶۹] وقال: «انما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینهٔ نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق»، [۱۷۰] وقال: «انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وأهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض». [۱۷۱] .وهکذا نری النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ تاره یصرّح بطهارتهم وعصمتهم من الذنوب وأُخری یدعو الأمهٔ للتمسک بولایتهم ولاسیر علی نهجهم، معللاً ذلک بقوله: «فانهم لن یخرجوکم من باب هدیً ولن یدخلوکم باب ضلالهٔ» و (لن) حرف نفی ونصب واستقبال، ویقول الزمخشری: (لن یفید التأبید والتأکید)، وهو معنی ثبوت العصمهٔ لأهل البیت ـ علیهم السلام ـ دائماً فی الحال والاستقبال، لذلک شبه النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ الإلتزام بمنهجهم بسفینهٔ نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلک فی ظلمات الضیاع والضلال، وفی حدیث الثقلین قرنهم بالقرآن، وساوی بینهما فی الهدایهٔ، فقال: «ما ان تمسکتم بهما لن تضلو بعدی»، [۱۷۲] وهنا أیضاً تأتی (لن) التأبیدیهٔ والتأکیدیهٔ المفیدهٔ لاستمرار عصمتهم من الضلال الثابتهٔ لهم بثبوتها للقرآن علی حد سواء، لأنهم مقترنون به ومساوون له فی هدایهٔ الأمهٔ.فهذه الأحادیث وعشرات غیرها مما لا یسعنا ذکرها کلها هنا، انما طرحها رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ لأمته لیفسر آیهٔ التطهیر امتثالاً لأمر الله تعالی الذی خاطب خاتم رسله بقوله سبحانه: (وانزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما نُزِّل الیهم ولعلهم یتفکرون). [۱۷۳] .وفی قوله تعالی: (قل لا ـ أسألکم علیه أجراً إلاّ المودهٔ فی القربی)، [۱۷۴] الدالهٔ علی وجوب مودهٔ أهل البیت علیهم السلام، ما فیه الکفایهٔ لاثبات عصمتهم ونزاهتهم من الذنوب والآثام، بل ومن کل ما یشین بهم ویحط من منزلتهم، لأن الله تعالی شأنه لیس له قرابهٔ

مع فئهٔ من الناس، فلا ـ یفضل قوماً علی آخرین، ویکرس مفهوم الطبقیهٔ فی مجتمع العدل والتوحید والمساوات، ما لم یکن هناک ملاک ایجابی فی ذات الفئهٔ المفضلهٔ عنده، کاختیارهم للخلافهٔ بما وهبهم من مزایا ایمانیهٔ وعلمیهٔ وقیادیهٔ فریدهٔ عالیهٔ، لا تتوفر مثلها فی غیرهم، بحیث لا یتصور من خلالها مقاربتهم للذنوب والخبائث، ولا اقترافهم للسیئات صغیرهٔ أم کبیرهٔ، فی کل حال، لأن الخطاب بوجوب مودتهم ثابت فی القرآن علی عمومه واطلاقه، وشامل لکل عصر وزمان فتکون عصمتهم من الذنوب ثابتهٔ ومستمرهٔ فی حیاتهم الفردیهٔ والاجتماعیهٔ فی الحال والاستقبال، لأن الله تعالی لا یوجب مثل هذه المودهٔ العظیمهٔ لجماعهٔ من أهل المعاصی، أو لجماعهٔ من المؤمنین غیر معصومین من الذنوب، لأن مجرد صدور أدنی مخالفهٔ منهم لدین الله خرجوا عن أهل مودته، ولا یرجعوا الیه إلاّ ـ بالتوبهٔ. بینما وقع الأمر فی القرآن بوجوب مودتهم علی نحو الإطلاق، وهو ما یشعر أن أهل البیت ـ علیهم السلام ـ لا یمکن أن یتصور بحقهم ارتکاب الذنوب ابداً، ولا یخرجون عن ساحهٔ رضی الله لحظهٔ واحدهٔ فی حیاتهم.وهکذا نجد آیهٔ المودهٔ تعزز مفهوم (لن) التأبیدیهٔ والتأکیدیهٔ التی تفید معنی الاستمراریهٔ فی قوله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «لن یخرجوکم باب هدی، ولن یدخلوکم باب ضلالهٔ»، وقوله: «ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبداً».ولیس وراء ثبوت العصمهٔ لأهل البیت ـ علیهم السلام ـ من حکمهٔ الهیهٔ إلاّ قیامهم باعباء الخلافهٔ الربانیّهٔ بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ولو لم یثبت هذا المنصب القیادی الإلهی لهم لما أوجب الله علی الأمهٔ مودتهم فی القرآن دون غیرهم من المسلمین، ولما فرض علی الأمهٔ وجوب الصلاهٔ علیهم مقترنهٔ بالصلاهٔ علی خاتم المرسلین علیهم السلام، معتبراً ذلک من شروط قبول صلاهٔ المسلمین، وحینما سأل بعض الصحابهٔ رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: علمنا کیف نصلی علیک؟ قال: «فقولوا اللهم صلِ علی محمد وآل محمد کما صلیت علی آل إبراهیم انک حمید مجید، اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی آل إبراهیم انک حمید مجید»، [۱۷۵] وعبّر الشافعی عن هذا الوجوب الإلهی الخاص بأهل البیت ـ علیهم السلام ـ فی أبیاته الشهیرهٔ التی نظمها فی حبهم فقال:یا آل بیت رسول الله حبکم فرض من الله فی القرآن أنزلهکفاکم من عظیم الشأن انکم من لم یصلِّ علیکم لا صلاهٔ له [۱۷۶] .وفی البیت الأول إشارهٔ الی آیهٔ المودهٔ، وفی الثانی الی وجوب الصلاهٔ علیهم مقترنهٔ بالصلاهٔ علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.فالاحتجاج بحدیث: «المهدیّ منا أهل البیت یصلحه الله فی لیلهٔ» لنفی العصمهٔ عنه باطل، لثبوت العصمهٔ لأهل البیت ـ علیهم السلام ـ عموماً بالأدلهٔ القرآنیهٔ الصریحه والنبویهٔ الصحیحهٔ، والمهدیّ ـ علیه السلام ـ منهم فلا بد من ثبوت العصمهٔ له بنفس تلک الأدلهٔ.اما معنی: «یصلحه الله فی لیلهٔ واحدهٔ» فالمراد منه تمکینه من قبضهٔ الحکم والسیطره علی اجهزهٔ الدولهٔ فی بلاد الحجاز فی لیلهٔ واحدهٔ، وقد روی هذا الحدیث هکذا: «یخرج المهدیّ من ولدی یصلح الله أمره فی لیلهٔ واحدهٔ»، [۱۷۷] وکلمهٔ (یخرج) استخدمت فی أخبار الملاحم والفتن أکثر من (۱۰۰) مرهٔ بمعنی الثورهٔ والخروج الی ساحهٔ المعارک، وکلمهٔ (الأمر) أو (أمره) جاءت فی أخبار الملاحم والفتن أکثر من (۵۰) مرهٔ بمعنی السلطهٔ والخلافهٔ والحکم والدولهٔ. فیکون معنی الحدیث السابق هکذا: یخرج المهدیّ من ولدی معلناً حربه وثورته علی أعداء الله، فینصره الله ویصلح أمر الخلافهٔ له فی لیلهٔ واحدهٔ. وفی روایهٔ قال: «یصلح الله به فی لیلهٔ واحدهٔ»، [۱۷۸] واوضح رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ معنی «یصلحه الله فی لیلهٔ واحدهٔ» فی حدیث آخر روی عنه بسند صحیح فقال: «یخرج رجل من عترهٔ النبی یصلح الله علی یدیه امرهم». [۱۷۹] .وقال الشیخ علی بن سلطان الحنفی وهو یشرح معنی «یصلحه الله فی لیلهٔ واحدهٔ»: (أی یصلح أمره ویرفع قدره فی لیلهٔ واحدهٔ، وفی ساعهٔ واحدهٔ من اللیل حیث یتفق علی خلافته أهل الحل والعقد)، [۱۸۰] ففسر معنی إصلاح أمره فی لیلهٔ واحدهٔ، بمعنی استتباب أمر الخلافهٔ له فی ساعهٔ من اللیل، واتفاق أهل الحل والعقد علیه فی تلک اللیلهٔ.وأهل الحل والعقد فی زمان المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هم وزرائه فقط، وعددهم ثلاثمائهٔ وثلاثهٔ عشر رجلًا، وهم الذین یجمعهم الله له فی لیلهٔ واحدهٔ من اقطار شتی فیبایعونه بین الرکن والمقام فی تلک اللیلهٔ، ثم یأمرهم بعد البیعهٔ بالسیطرهٔ علی مراکز القوهٔ والسلاح فی بلاد الحجاز فی ساعهٔ من تلک اللیلهٔ من دون قتال ولا ـ عناء ولا اراقهٔ دماء، کما روی عن أبی هریرهٔ قال: (یبایع المهدیّ بین الرکن والمقام لا یوقظ نائماً ولا یهریق دماً)، [۱۸۱] وهذا الحدیث یصف البیعهٔ فی اطار السیطرهٔ علی بلاد الحجاز فی لیلهٔ واحدهٔ. وهو معنی لا یوقظ نائماً ولا یهریق دماً، وهو مما

یتطابق تمام المطابقة مع قوله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ «یصلح الله امره فی لیلة واحدة»، حیث یتمکن من الخلافة والسیطرة علی البلاد فی تلک اللیلة.ولا ینطبق حدیث أبی هریرة علی الثورة المهدویة إلاّ فی حدود تلک اللیلة التی تنجح فیها بدون دماء ولا ضجیج ولا عناء، أما بعدها من اللیالی الأخری فسوف یستخدم حفید رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ اسلوب العنف والمواجهة المسلحة مع رؤوس المعارضة فی بلاد الحجاز، فیقوم بتجریدهم من السلاح أولاً، ثم استخدامه لقتلهم وتصفیة رؤوسهم واحداً تلو الآخر، حتی یضج الاعلام العربی المعادی له ویقول: لو کان هذا من ولد فاطمة لرحم، وهذا هو معنی الحدیث القائل: «لو یعلم الناس ما یصنع المهدیّ إذا خرج لاحب أکثرهم أن لا یروه، مما یقتل من الناس، أما انه لا یبدأ إلاّ بقریش، فلا یأخذ منها إلاّ السیف ولا یعطیها إلاّ السیف، حتی یقول کثیر من الناس ما هذا من آل محمد، ولو کان من آل محمد لرحم». [۱۸۲] .

الاختلاف فی غیبته

یتفق علماء الإمامیة علی غیبة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ عام ۲۶۱ هـ ویعتقدون بانه لازال حیاً حتی یأذن الله له بالظهور، وهم انما یعتقدون بذلک تمسکاً بالروایات المرویة بشأن غیبته عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ وأهل بیته، وهی صادرة منهم قبل وقوع الغیبة بل قبل ولادة المهدیّ ـ علیه السلام ـ بأکثر من مائتین سنة وبعضها بمائة سنة، وقد ذکرت غیبة المهدیّ ـ علیه السلام ـ فی الحوار الذی جری بین النبی صلی الله علیه وآله وسلم، والیهودی أبی عمارة حین سأله النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ «یا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟» قال: نعم یا رسول الله انهم کانوا اثنیعشر آخرهم لاوی بن برخیا، وهو الذی غاب عن بنی اسرائیل غیبة طویلة ثم عاد فاظهر الله به شریعته بعد دارستها وقاتل قرشطیا الملک حتی قتله، فقال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ«انه کائن فی امتی ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وان الثانی عشر من ولدی یغیب حتی لا یری ویأتی علی امتی زمن لا یبقی من الإسلام إلاّ اسمه ولا من القرآن إلاّ رسمه فیحنئذ یأذن الله تعالی له بالخروج فیظهر الإسلام ویجدد الدین». [۱۸۳] .وعن الاصبغ بن نباته قال: أتیت علیاً أمیر المؤمنین فقلت: (یا أمیر المؤمنین مالی أراک متکفراً تنکث فی الأرض أرغبة منک فیها؟ فقال:«لا والله ما رغبت فیها ولا فی الدنیا یوماً قط، ولکن فکرت فی مولود یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی وهو المهدیّ الذی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً، وظلماً، تکون له غیبة وحیرة یضل فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون». [۱۸۴] .وفی روایة أخری قال ـ علیه السلام ـ «اللهم بلی لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهراً مشهوراً واما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبیناته». [۱۸۵] .وذکر هذا الکلام عن الإمام علی ـ علیه السلام ـ ابن أبی الحدید ثم استدرک علیه فقال: «اللهم بلی لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالی کیلا یخلو الزمان ممن هو مهیمن لله تعالی علی عباده ومسیطر علیهم»، ثم شرح هذا الاستدراک بقوله: (وهذا یکاد یکون تصریحاً بمذهب الإمامیة، ألا ـ ان اصحابنا یحملونه علی ان المراد به الأبدال الذین ورد فی الأخبار النبویة عنهم انهم فی الأرض سائحون، فمنهم من یعرف ومنهم من لا یعرف، وانهم لا یموتمون حتی یودعوا السر، وهو العرفان عند قوم آخرین یقومون مقامهم). [۱۸۶] .انتهی کلامه وهو لیس صحیحاً لان قوله: «لا تخلو الأرض من قائم بحجة لله تعالی» یشعر بان هذا القائم بحجة الله والمهیمن والمسیطر علی عباد الله صاحب مسؤولیة الهیة ومهمة رسالیة، ومزود من الله بالحجج الکاملة والبراهین الدامغة، والعلوم الساطعة لهدایة العباد، وانقاذهم من أهل الضلال والکفر والشرک والعناد، فجعله الله بذلک مهیمناً ومسیطراً علی العباد، کما یفهم من قوله: «لکیلا یخلو الزمان ممن هو مهیمن لله تعالی علی عباده ومسیطر علیهم»، وهذه المواصفات المذکورة للقائم بحجة الله علی العباد لا تنطبق علی الابدال الذین ذکرهم ابن ابی الحدید. لأن الأبدال رجال عبادة وعرفان لا شأن لهم بالناس ولا عداء بینهم وبین السلطان الظالم، فلا معنی ان یصفهم الإمام بقوله: «اما ظاهراً مشهوراً واما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبیناته...»، لأن الخوف من صفات أصحاب المشاریع الرسالیة والجهادیة التی تهدد کیان السلطات والحکومات الظالمة، فهم یخافون علی انفسهم من سطوة السلطان الظالم، والسلطان الظالم یخاف منهم علی کیانه ووجوده، وهذه هی صفات المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ الذی غاب خوفاً علی نفسه من القتل کما جاء فی الروایة

عن آبائه.اما علماء أهل السنة فالأكثرية يسخرون من القول بغيبة المهدیّ المنتظر عليه السلام، ويعتبرون هذا الاعتقاد ضرباً من الأوهام والجنون، ولبعضهم فى ذلك كلمات نابية يتهكمون فيها على اتباع أهل البيت عليهم السلام، ويذكرون دليلين على نفى غيبة المهدیّ المنتظر عليه السلام.الأول: ادعائهم وفاة المهدیّ بن الإمام الحسن العسكرى عليهما السلام.الثانى: استبعادهم امكانية بقائه حياً خلال هذه القرون الطويلة التى تمتد من سنة ۲۵۵ هجرية الى يومنا هذا.اما القول بوفاة المهدیّ المنتظر عليه السلام، فأنه مجرد دعوى باطلة لعدم استنادها الى دليل، لان الثابت بالأدلة التاريخية ولادته، وقد شهد بها عدد من المؤرخين وجمع من علماء أهل السنة، وأكثرهم ترجموا حياته وذكروا بانه الوحيد لأبيه، وقد مرت علينا كلماتهم، ولم نعثر على واحد منهم نص على وفاته بتاريخ محدد، مع ان المتعارف فى تراجم الرجال الاختلاف فى ولاداتهم، فلما يلمع نجمهم ويسطع اسمهم وينتشر صيتهم، فى مجال اختصاصاتهم يلتفت المؤرخون اليهم ويضبطون دقائق حياتهم ويذكرون تاريخ وفاتهم، لكن الأمر فى حياة المهدیّ كان على العكس، فهم يعرفون تاريخ ولادته ولا يعرفون شيئاً عن حياته بعد الولادة مع أنهم يصرحون فى ترجمة حياته، بان أباه مات وكان ولده محمد المهدیّ المنتظر ـ عليه السلام ـ يومئذ له من العمر خمس سنين، أتاه الله تعالى فيها العلم والحلم والحكمة وفصل الخطاب صبياً، كما أتاها يحيى ابن زكريا ـ عليهما السلام ـ صبياً. [۱۸۷] .ويعنى كلامهم هذا ان محمد بن الحسن العسكرى ـ عليه السلام ـ كان من مشاهير الأعلام، فى مطلع طفولته، بل كان شخصية استثنائية فريدة من نوعها فى تاريخ الأمة الإسلامية.والسؤال الذى يجب ان يطرحه كل عاقل على نفسه بهذا العدد وهو: كيف يجهل المؤرخون تاريخ وفاة هذه الشخصية الاستثنائية فى التاريخ الإسلامى، ولا يذكرون شيئاً عن نشاطها العلمى ودورها الاجتماعى والسياسى فى الأمة، ولا يعرفون شيئاً عن تاريخ وفاتها.فدعوى وفاة محمد بن الحسن العسكرى المهدیّ المنتظر ـ عليه السلام ـ عند الشيعة الإمامية لا تستند على وثيقة تاريخية معتبرة، مما يؤيد صحة المعتقد الشيعى بغيبته عن الأنظار وبقائه حياً يرزق حتى الآن.اما القول بأستحالة ان يعيش الانسان قروناً طويلة، لانه خلاف طبائع الأشياء، والسنن الجارية فى أعمار البشر، فانه مردود أيضاً، لثبوت بقاء عدد من الأنبياء والأولياء فى الحياة عشرات القرون ثم ماتوا بعد ذلك، فالنبى نوح ـ عليه السلام ـ عمّر قبل الطوفان تسعمائة وخمسين عاماً كما أخبر القرآن بذلك فى قوله تعالى: (فلبثفيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان)، [۱۸۸] ولم يذكر لنا كم لبث فى الحياة بعد الطوفان، لكن بعض المصادر فى كتب العهدين تقول: أن مجموع حياة نوح ـ عليه السلام ـ بلغت الفين وخمسمائة سنة.وتؤكد مصادر التاريخ الإسلامى الوثيقة، بأن هناك عدد من الأنبياء والأولياء لازالوا أحياء مع انهم غابوا عن الأنظار قبل محمد بن الحسن العسكرى ـ عليه السلام ـ بقرون كثيرة، فالخضر والياس كانا من قبل نبى الله موسى ـ عليه السلام ـ ولا زالاـ حيين يرزقان، ومثلهم روح الله عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ الذى أخبر القرآن بانه لن يموت قبل ان ينزل من السماء لهداية النصارى الى الإسلام، فقال: (وان من أهل الكتاب إلّا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً). [۱۸۹] .فاذا عمّر كل هؤلاء طويلًا ولازال عدد منهم حياً فماذا يمنع ان يعيش منقذ البشرية قروناً طويلة لذات الأهداف الإلهية التى أدت الى أن يعمّر الذين من قبله طويلاً مع انه لم يبلغ حتى الآن من العمر نصف ما بلغ السابقين عليه.ومن الغريب العجيب أن أهل السنة يعتقدون بان الأعور الدجال مضل البشرية ومفسدها فى آخر الزمان ولد فى حياة النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـولا زال حياً غائباً عن الأنظار وسيخرج فى الوقت المعلوم عند الله ليمارس الفساد والضلال والدعوة للشرك والكفر فى آخر الزمان، ولكنهم يسخرون من غيبة منقذ البشرية من الظلم والجور ومجسد آمال الأنبياء والمرسلين فى آخر الزمان.ولاـ ندرى كيف لاـ يكون الاعتقاد بغيبة المفسد الدجال باعثاً للاستهزاء والسخرية، بينما يكون الاعتقاد بغيبة المهدیّ المنتظر ـ عليه السلام ـ ابن خاتم المرسلين ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـباعثاً للاستهزاء والسخرية، مع ان غيبته دلت على امكانيتها الأدلة القرآنية والتاريخية واخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته بوقوعها، ولكن لم يذكر لنا تاريخ الأمم السابقة ولا القرآن عن غيبة رجال مفسدين ثم ظهروا بعد قرون طويلة ليمارسوا الافساد والضلال.ومن الأدلة التى تستدل بها مدرسة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ على ضرورة وجود المهدیّ المنتظر ـ عليه السلام ـ حياً يرزق فى الأمة فى هذا العصر قول رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ:«انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود بين السماء

والأرض وعترتی أهل بیتی وانهم لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض»، [١٩٠] وکذلک قوله: «لا یزال هذا الدین عزیزاً منیعاً الی اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش» قیل ثم یکون ماذا؟ فقال: «ثم یکون الهرج»، [١٩١] وکذلک قوله: «النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهبت آتاها ما وعدت، وانا آمان لأصحابی ما کنت حیاً، فاذا ذهبت آتاهم ما یوعدون، وأهل بیتی آمان لأمتی، فاذا ذهب أهل بیتی آتاهم ما یوعدون». [١٩٢] .فالخبر الأول یدل علی ملازمة أهل البیت ـ علیهم السلام ـ للقرآن، لا یفارقونه ابداً حتی یردوا معه علی الحوض یوم القیامة، وهذه الملازمة یلحظ فیها کل حسب عصره وفترة امامته التی یقوم فیها بهدایة الناس وحمایة الدین من تحریف الظالمین وانتحال المبطلین، کما وصفهم رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ بقوله: «من کل خلف من امتی عدول من أهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین». [١٩٣] .والحدیث الثانی: «لا یزال هذا الدین عزیزاً منیعاً الی اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش...» یحدد عدد هؤلاء الخلفاء حملة القرآن وحراس مبادئه وتراجمة وحیه فی کل عصر، حیث یکون الدین برعایتهم عزیزاً منیعاً، وعند تمام عددهم ونهایة خلافة آخرهم یقع الهرج، وتنتهی عزة الدین ویأتی أهل الأرض ما یوعدون، حیث تقع اشراط الساعة وینتهی عمر الدنیا، قال رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ فی الحدیث الثالث: «وأهل بیتی امان لأمتی فاذا ذهب أهل بیتی آتاهم ما یوعدون». اشارة الی علامات الساعة ووقوع الهرج، وکل ذلک یقع بعد دولة المهدیّ المنتظر علیه السلام.والجمع بین معانی هذه الأحادیث یقتضی القطع بوجود واحد من أهل البیت ـ علیهم السلام ـ حیاً یرزق فی الأمة أما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مستوراً، ملازم للقرآن حتی لا ـ تخلو الأرض من قائم بحجج الله، وکیلاً ـ یخلو الزمان ممن هو مهیمن لله تعالی علی عباده ومسیطر علیهم، ولما لم یبق من أهل البیت ـ علیهم السلام ـ إلاّ المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ فلا بد من القطع بوجوده حیاً فی الأمة وان لم نره ونتصل به.ویعزز هذا الدلیل ما روی عن النبی ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ انه قال: «من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة الجاهلیة»، [١٩٤] وهو یدل علی ضرورة وجود امام هُدیً فی کل عصر وزمان تعرفه الأمة وتؤمن بإمامته وتقتدی بهداه، ولا ینطبق الحدیث علی ائمة الجور لأن امامتهم من مصادیق الجاهلیة التی تدعو الی النار، فلا تنجی المسلمین من میتة الجاهلیة، ولو لم یکن الإمام الذی یوجب رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ معرفته علی کل مسلم فی کل عصر وزمان من ائمة الهدی لما أوجب الجهل به میتة الجاهلیة، ولیس هذا الحدیث فی عصرنا الحاضر من مصداق غیر الاعتقاد بوجود المهدیّ ـ علیه السلام ـ حیاً یرزق، وقائداً واماماً تنتظر البشریة یومه الموعود لیملأ الأرض قسطاً وعلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.ولیس لنا ان نطبق هذا الحدیث علی المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ ومع ذلک ندعی أنه لم یولد بعد، لان التکلیف بوجوب معرفة امام لم یولد خلاف العدل لأنه تکلیف بما لا یطاق، وهو مما ننزه الله تعالی عنه.

خاتمة الکتاب

من الملاحظ فی هذه الدراسة المقارنة، ان هناک عدة نقاط علمیة تلفت نظر القارئ، باعتبارها تشکل مصدر قوة فی موقف الاطروحة الشیعیة قبال الاطروحة السنیة فی الخلافات الخاصة بالقضیة المهدویة. لأن الاطروحة الشیعیة فی جمیع منازلاتها الفکریة، أعتمدت بالأساس علی منطق النص القرآنی والنبوی، ومنطق العقل، ومنطق التأریخ.وفی اطار منطق النص، اکدت الإطروحة الشیعیة أصالتها الدینیة، فی ضوء ارتباطها الصمیمی بالقرآن والسنة فلا نجد لعلماء الشیعة أی رأی اجتهادی فی القضیة المهدویة لیس له نص قرآنی أو نبوی صریح یدل علیه.وفی اطار المنطق التاریخی قدمت الاطروحة الشیعیة مجموعة من الوثائق والأدلة التاریخیة، من مصادر الفکر السنی امام القارئ.مما یؤکد براءة الفکر الشیعی من الفکر المذهبی المتعصب الخاص، ونزاهته من الآراء الاعتقادیة المنفردة، فیما یخص القضیة المهدویة.ویلاحظ دخول النص القرآنی، والنبوی کاحد الوثائق المعتمدة فی البحث فی الدلیل التاریخی الذی تستدل به مدرسة أهل البیت ـ علیهم السلام ـ علی اصالة فکرة الغیبة فی التفکیر الدینی، فی ضوء تحققها لبعض الأنبیاء، وامکانیه تکرر هذه القضیة فی تاریخ الأمة الإسلامیة، کما نطقت بذلک النصوص النبویة الصحیحة فی قوله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ: «لتتبعن سنن من

قبلکم حـذو القدة بالقدة».وفی اطار المنطق العقلی، تبرز علاقنیة الاطروحة الشیعیة فی مطارحاتها الخلافیة مع الفکر السنی بکل جلاء ووضوح، فی أدلة العصمة، وفی موضوع امکانیة تحقق الغیبة للمهدی المنتظر ـ علیه السلام، وفی أدلة ولادته وفی نسبه.ففی موضوع الغیبة مثلًا نجد الفکر السنی فی الوقت الذی یسخر من عقیدة الشیعة بغیبة المهدیّ المنتظر علیه السلام، یقع فی روطة الاعتقاد بغیبة الدجال مفسد البشریة ومضلها فی آخر الزمان، وفی اطار هذه المداخلة الفکریة الجمیلة، تبرز أصالة الفکر الإسلامی الشیعی من خلال أدلته الشرعیة والعقلیة والعلمیة والتاریخیة التی یستدل بها علی فکرة الغیبة. بینما لا نجد للفکر السنی دلیلًا معتبراً فی الشرع، ولا فی العقل، ولا فی التاریخ یبرر لهم الایمان بغیبة الدجال امام الشرک والضلال فی آخر الزمان.فتنقلب حکایة السخریة فی قصة الغیبة، علی اطروحة الموقف السنی المدهشة، التی تظهر لطف الله وعنایته ورعایته فی حفظ حیاة الدجال واطالة عمره، قروناً طویلة من الزمن، لیظهر فی آخر الزمان یمارس الافساد والکفر والضلال فی المجتمع البشری، بینما یتخلی الله تعالی عن حفظ حیاة ابن خاتم المرسلین صلی الله علیه وآله وسلم، وابن سیدة نساء العالمین ـ علیها السلام ـ المهدیّ المنتظر علیه السلام، منقذ البشریة من الضلال والذی یملأ الأرض قسطاً وعلاً ـ بعد ما ملئت ظلماً وجوراً!!ان فکرة الغیبة تقوم بالأساس علی عقیدة المسلمین بالمعجزة، ولا یمکن اطالة عمر المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ بدون تدخل المعجزة الالهیة لیتحقق هذا الأمر ورفض غیبة المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ هو فی الواقع رفض لعقیدة المسلمین بضرورة تحقق المعجزة الالهیة، وفقاً لحکمة ربانیة.فاذا اقتضت الحکمة الربانیة تحقق هذه المعجزة فی شق البحر لموسی علیه السلام، وقومه، من أجل نجاة ثلة صغیرة من بنی اسرائیل، من سلطة الطاغون الفرعونی، فما هو المانع من تکرر هذه المعجزة بحکمة ربانیة مرة اُخری فی التاریخ وبصورة اخری لحفظ حیاة القائد المنتظر الذی تتوقف علی حفظ حیاته واطالة عمره نجاة البشریة باسرها من ظلم عشرات الطواغیت.وهکذا یتجلی عمق الاطروحة الشیعیة فی جمیع منازلاتها الفکریة، لإعتمادها اساساً علی مصادر الفکر السنی ونصوصه واراء علمائه لدعم موقفها فی موضوعات المهدیّ ـ علیه السلام ـ الخلافیة، بینما لا نجد مناصراً للاطروحة السنیة فی مصادر الشیعة ونصوصهم اطلاقاً.وفی اطار هذه الموازنة العلمیة المستخلصة من هذه الدراسة المقارنة أوجّه کلمتی الأخیرة لجمیع الأخوة المسلمین من العلماء والأساتذة والحرکیین وعامة المثقفین من ابناء المذاهب الإسلامیة الأربعة خاصة، متمنیاً منهم ان یعیدوا النظر فی آرائهم المذهبیة الخلافیة التی یتبنونها فی موضوع المهدیّ المنتظر ـ علیه السلام ـ وفی جمیع الموضوعات الخلافیة بینهم وبین الاطروحة الشیعیة.کما نأمل ان یبحثوا هذه القضایا الخلافیة من جدید بالوسائل العلمیة الشرعیة المجمع علی صحتها واصالتها، ویضعوا النص القرآنی والنبوی فی طلیة اهتماماتهم، وهم یبحثون عن الحق والحقیقة، وان یتخلوا عن تقلید آراء الآخرین من الآباء والعلماء، وعن کل رأی مذهبی لا یجدون له مستنداً فی الکتاب والسنّة النبویة الصحیحة.وهذه الدعوة المفتوحة والموجهة للواعین من أبناء الأمة الإسلامیة، لیست من مبتدعات مؤلف هذا الکتاب، وانما هی دعوة قرآنیة أصیلة أطلقها الوحی فی قوله تعالی (قل هل من شرکائکم من یهدی الی الحق قل الله یهدی للحق أفمن یهدی الی الحق أحق ان یتبع أمن لا یهدیّ إلاّ ـ أن یهدی فمالکم کیف تحکمون وما یتبع أکثرهم إلاّ ـ ظناً ان الظن لا یغنی عن الحق شیئاً ان الله علیم بما یفعلون)، [۱۹۵] وقال تعالی: (والذین اجتنبوا الطاغوت ان یعبدونها وأنابوا الی الله لهم البشری فبشر عباد الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه اولئک الذین هداهم الله واولئک هم أولوا الألباب). [۱۹۶] .هذا آخر ما خطه القلم بید أقل طلبة العلم مهدی الشهیر بالفتلاوی العراقی مولداً ونشأة والیمانی الطائیی أصلًا ونسباً.والحمد لله رب العالمین وهو ولیّ التوفیق علیه توکلّ والیه اُنیب.

پاورقی

[۱] الاسراء: ۱۰.

[۲] النساء: ۶۶.

[۳] أنّ هذه المؤامرة بدأت بالتحدید بعد وفاة رسول الله ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ مباشرة، فی مخطّط منع السنّة النبویّة من التدوین

والانتشار.

[۴] التغابن: ۸.

[۵] الملاحم والفتن لابن طاووس: ص۱۱۶ ـ ۱۱۷ نقلاً عن تأریخ الطبری، وروی هذا الحوار ابن أبی شیبة فی مصنّفه بسند صحیح، لکنّه لم یصرّح باسم معاویة، کما رواه نعیم بن حمّاد فی الفتن: ص۱۰۲ بسند صحیح أیضاً، وفیه بعض الاختلاف، ونقله المتقی الهندی عن ابن أبی شیبة وعن نعیم فی کتابه البرهان فی علامات مهدیّ آخر الزمان ۲: ۵۹۲ ـ ۵۹۳ وقال محقّق الکتاب فی الهامش التخریج صحیح.

[۶] سنن ابن ماجة ج۲ ح۴۰۳۹.

[۷] تهذیب التهذیب ۹: ۱۲۵ ـ ۱۲۶.

[۸] راجع مناقشة علماء أهل السنة لهذا الحدیث فی (الأحادیث الضعیفة والموضوعة) للألبانی و(عقیدة أهل السنّة والأثر فی المهدیّ المنتظر) للشیخ عبد المحسن العبّاد، وهو بحث روائی نشر فی مجلة الجامعة الإسلامیة فی الحجاز العدد ۳ السنة الاُولی أی سنّة ۱۳۸۸ فی ذی القعدة، الموافق ۱۹۶۹ شباط.

[۹] الفتن لابن حماد: ص۱۰۳.]

[۱۰] المصدر السابق: ص۱۰۲.

[۱۱] راجع الباب الأول من کتاب (البیان فی أخبار صاحب الزمان) للحافظ أبی عبد الله محمّد بن یوسف القرشیّ الشافعیّ المعروف بـ (الکنجی) فإنّه ممّن شکّک بصحّة صدور الجملة الأخیرة عن النبیّ ـ صلی الله علیه وآله وسلم ـ فی هذا الحدیث.

[۱۲] راجع کتاب (ابراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون) وهو من التصانیف القیّمة للعلامة المجتهد فی علم الحدیث الشیخ أحمد بن محمد الصدیق الأزهری الشافعی، وکتاب (الاذاعة لما کان وما یکون بین یدی الساعة) للسید محمد صدیق القنوجی.

[۱۳] بحث حول المهدیّ: ص۶۳ ـ ۶۴، طبع دار التعارف بیروت.

[۱۴] فتح الباری ۵: ۳۶۲.

[۱۵] ابراز الوهم المکنون: ص۴، نقلاً عن رسالة التوضیح للشوکانی.

[۱۶] الصواعق المحرقة ۲: ۲۱۱.

[۱۷] مقدمة ابن خلدون: ص۳۹۷.

[۱۸] البقرة: ۳ ـ ۴.

[۱۹] مجلة التمدن الإسلامی عدد ۲۲: ص۶۴۳، دمشق.

[۲۰] مجلة الجامعة الإسلامیة ـ الحجاز عدد ۳، السنة الأولی ۱۳۸۸ ذو القعدة، والکلام مقتطف من نهایة المحاضرة.

[۲۱] نفس المصدر.

[۲۲] فرائد السمطین ۲: ۲۳۴ ب۶۱، الحاوی للفتاوی ۲: ۸۳، الفتاوی الحدیثیة: ص۲۷، الاذاعة: ص۱۳۷، عقد الدرر: ص۱۵۷.

[۲۳] کمال الدین للصدوق ۲: ۳۴.

[۲۴] یونس: ۲۰.

[۲۵] سنن ابن ماجة: ج۲ ح۴۰۸۶، تاریخ البخاری ۳: ۳۴۶، المستدرک علی الصحیحین، التاج الجامع للأصول: قال بسندین صحیحین.

[۲۶] البحار ج۵۱: ص۴۳، ح۳۲.

[۲۷] مستدرک الصحیحین ۴: ۵۵۷، وقال: صحیح علی شرط مسلم، الجامع الصغیر للسیوطی ۲: ۶۷۲ح۹۲۴۴، التاج الجامع للأصول: قال بسندین صحیحین.

[۲۸] کتاب الغیبة للشیخ الطوسی: ص۱۱۲، وهذا الحدیث متفق علیه فی مصادر الفریقین.

[۲۹] البحار ۵۲: ۲۰۶ ح ۴۰ عن کمال الدین.

[۳۰] سنن ابن داود ۲: ۱۰۶ ح۴۲۸۲، مستدرک الصحیحین قال: صحیح ووافقه الذهبی.

[۳۱] صحیح الترمذی، کتاب الفتن، باب ما جاء فی المهدیّ، سنن ابن ماجة ۲: ۹۸۲ ح۲۷۷۹.

[۳۲] التوبة: ۳۲ ـ ۳۳.

[۳۳] مستدرک الصحیحین ۴: ۴۴۷، وقال حدیث صحیح علی شرط مسلم ووافقه الذهبی فی التلخیص.

[۳۴] مجمع الزوائد ۶: ۱۴ قال: رواه أحمد والطبرانی ورجال أحمد رجال الصحیح، مستدرک الصحیحین ۴: ۴۳۰، وقال: صحیح ووافقه الذهبی فی التلخیص.

[۳۵] مجمع الزوائد ۶: ۱۴ قال: رواه أحمد والطبرانی ورجال الطبرانی ورجال الصحیح، مستدرک الصحیحین ۴: ۴۳۰ قال: صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص.

[۳۶] مستدرک الصحیحین ۳: ۱۵۵، وقال صحیح وتعقبه الذهبی مضعفاً له ولم یفعل شیئاً لان الأحادیث السابقة شاهدة علی صحته.

[۳۷] التفسیر الکبیر للفخر الرازی ۱۶: ۴۰.

[۳۸] تفسیر أبی الفتوح ۶: ۱۶.

[۳۹] تأویل الآیات ۲: ۶۸۹، ینابیع المودة للحنفی القندوزی: ص۴۲۳.

[۴۰] تفسیر العیاشی ۲: ۸۷ ح ۵۰.

[۴۱] الهدایة الکبری: ص۷۴ ـ ۸۲، البحار ۵۳: ۴.

[۴۲] آل عمران: ۱۹.

[۴۳] المصدر السابق: ۸۵.

[۴۴] القصص: ۵.

[۴۵] شواهد التنزیل ۱: ۴۳۱ شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۱۹: ۲۹.

[۴۶] حلیلة الأبرار ۲: ۵۹۷ تفسیر البرهان ۲: ۲۲۰.

[۴۷] التوبة: ۳۶.

[۴۸] المحجة فیما نزل فی القائم الحجة: ص۹۶.

[۴۹] التوبة: ۱۲.

[۵۰] الدر المنثور للسیوطی ۴: ۱۳۶. ط. دار الفکر ـ بیروت.

[۵۱] الحاوی للفتاوی ۲: ۸۱ نقلًا عن تاریخ ابن الجوزی، الفتاوی الحدیثیة: ص۳۹، عقد الدرر لیوسف الشافعی: ص۱۹ ـ ۲۰.

[۵۲] ذخائر العقبی: ص۱۳۶، المنار المنیف: ص۱۴۶ ح۳۳۳.

[۵۳] مسند الإمام أحمد ج۳: ص۳۶، مسند أبی یعلی الموصلی ج۲: ص۲۷۴ حدیث ۹۸۷، مستدرک الصحیحین ج۴: ص۵۵۷، وقال: صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص.

[۵۴] مستدرک الصحیحین ۲: ۵۹۵، وقال صحیح الإسناد ووافقه الذهبی فی التلخیص، سنن ابی داود: ج۲، کتاب الملاحم، کنزل العمال ج۱۴: ح۳۸۸۵۵ و۳۸۸۴۳ و۳۸۸۵۶.

[۵۵] ینابیع المودة للقندوزی الحنفی: ص۴۲۱، تفسیر العیاشی ۱: ۱۸۳.

[۵۶] آل عمران: ۸۳.

[۵۷] تفسیر العیاشی ۱: ۱۸۲ تفسیر البرهان ۱: ۲۹۶.

[۵۸] النور: ۵۵.

[۵۹] سنن ابن ماجة: ج۲ ح۴۰۸۸، مجمع الزوائد ۷: ۳۱۸، کنزل العمال: ج۱۴ ح۳۸۶۵۷.

[۶۰] مسند أحمد ۵: ۲۷۷، مستدرک الصحیحین ۴: ۵۰۲، وقال صحیح علی شرط الشیخین، ووافقه الذهبی، الجامع الصغیر للسیوطی ۱: ۱۰۰ ح۴۶۸، قال وسنده صحیح، دلائل النبوة ۶: ۴۵۱۱.

[۶۱] بحار الأنوار ۵۲: ۲۳۷ کتاب الغیبة للنعمانی.

[۶۲] صحیح مسلم ج۴: ص۲۲۱ ح۷.

[۶۳] صحیح البخاری ۳: ۸۶، کتاب البیوع، باب ما ذکر فی الأسواق.

[۶۴] بحار الأنوار ۵۲: ۱۹۱ ح۲۴.

[۶۵] صحیح البخاری ج۴: ص۲۰۵، صحیح مسلم ج۱: ص۱۳۶.

[۶۶] صحیح مسلم ۱: ۱۳۷.

[۶۷] سنن الدانی: ص۱۴۳، مسند أحمد ۳: ۳۴۵، مسند ابی یعلی الموصلی ۴: ۵۹ ح۲۰۷۸.

[۶۸] ذکر اسمائهم وترجم لهم شیخنا الکبیر العلاّمة لطف الله الصافی فی کتابه منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر: ص۳۲۶ ـ ۳۴۶.

[۶۹] إثبات الوصیة: ص۲۲۵ و۲۲۷، دلائل الإمامة: ص۲۴۰، کمال الدین ۱: ۸۱ ح۳۲، کتاب الغیبة للنعمانی: ص۶۷ ح۷، وقوله ینفون عن التنزیل تحریف الغالین...رواه ابن حجر فی الصواعق المحرقة: ص۹۰، والطبرانی فی ذخائر العقبی: ص۱۷، عن ابن عمر.

[۷۰] بحار الأنوار ۲۳: ۱۴۷ ح۱۱۰، عن کمال الدین ۱: ۲۴۰ ح۶۴.

[۷۱] کفایة الأثر: ص۲۲۳، بحار الأنوار ۳۶: ۳۸۳ ح۱.

[۷۲] کمال الدین ۱: ۳۱۷ ح۲، البحار ۵۱: ۱۳۳ ح۳.

[۷۳] کمال الدین ۱: ۳۱۷، بحار الأنوار ۵۱: ۱۳۲ ح۲، عن کمال الدین.

[۷۴] کفایة الأثر: ص۱۳۷، الصراط المستقیم ۲: ۱۳۱.

[۷۵] کفایة الأثر: ص۲۵۰.

[۷۶] کمال الدین ۱: ۳۳، البحار ۴۲: ۷۹ ح۸ وج۴۷: ۳۱۷ ح۸.

[۷۷] کمال الدین ۲: ۳۶۱، اثبات الهداة ۳: ۴۷۷ ح۱۶۸.

[۷۸] کمال الدین ۲: ۳۷۶ ح۷، البحار ۵۲: ۳۲۲.

[۷۹] کمال الدین ۲: ۷۷ ح۱، البحار ۵۱: ۱۵۶ ح۱.

[۸۰] کفایة الأثر: ص۲۸۸، کمال الدین ۲: ۳۸۳ ح۱۰، البحار ۵۰: ۲۳۹ ح۴.

[۸۱] کفایة الأثر: ص۲۸۹، کمال الدین ۲: ۴۰۷ ح۳، البحار ۵۱: ۱۶۰ ح۸.

[۸۲] کفایة الأثر: ص۲۹۰، کمال الدین ۲: ۴۰۸ ح۷، البحار ۵۱: ۱۶۱ ح۹.

[۸۳] کمال الدین ۲: ۲۳۱ ح۸، ینابیع المودة للحنفی القندوزی: ص۴۶۰، البحار ۵۱: ۵ ح۱۱.

[۸۴] کمال الدین ۲: ۳۴۲ ح۱۰، مستدرک الوسائل ۱۵: ۱۴۱ ح۴، البحار ۵۱: ۱۵ ح۱۷.

[۸۵] البحار ۵۱: ۱۳۵ ح۲، اثبات الهداة ۳: ۴۶۶ ح۱۲۶، إکمال الدین ۱: ۳۲۲ ح۶.

[۸۶] إثبات الوصیة: ص۲۲۲.

[۸۷] کمال الدین ۱: ۳۲۷ ح۷.

[۸۸] البحار ۵۱: ۱۵۱.

[۸۹] الکافی ۱: ۳۴۱ ح۲۵، کتاب الغیبة للنعمانی: ص۱۶۸ ح۹، إکمال الدین ۲: ۳۷۰ ح۱.

[۹۰] الخرایج ۳: ۱۱۷۳، البحار ۵۱: ص۱۵۹ ح۳.

[۹۱] ستمر علینا فی شهادة علماء أهل السنة بولادته.

[۹۲] کانت أم المهدیّ المنتظر ـ علیه السـلام ـ من جواری الروم اللواتی أسرن فی حروب الفتوحات العباسیة ضد الامبراطوریة الرومیة، وکانت تتستر باسماء مختلفة فی اثناء تنقلها فی الأسر.

[۹۳] الأنوار البهیـة فی تواریـخ الحجج الإلهیة: ص۲۷۵، الإرشاد للشـیخ المفید: ص۳۷۲، کمال الـدین للصدوق ۲: ۱۰۴، الغیبة للشیخ الطوسی: ص۱۴۱، کشف الغمة ۳: ۲۳۶، کشف الأستار: ص۵۳، البحار ج۵۱ الباب الأول.

[۹۴] الکامل فی التاریخ ۵: ۳۷۳ ط. مصر سنة ۱۳۵۷.

[۹۵] مروج الذهب ۴: ۱۹۹ ط. مصر سنة ۱۳۶۷.

[۹۶] الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ۱۱: ۱۷۹ الهامش ط. سنة ۱۳۰۳.

[۹۷] اخبار الدول: ص۳۵۳ ط. بیروت عالم الکتب سنة ۱۴۱۲ الطبعة الأولی.

[۹۸] تاریخ ابن الوردی ۱: ۲۳۲.

[۹۹] تاریخ ابن خلدون ۲: ۱۱۵. [

[۱۰۰] مرآة الجنان للیافعی ۲: ۱۷۰ ط. سنة ۱۳۳۹.

[۱۰۱] تاریخ ابن الفداء ۲: ۴۵.

[۱۰۲] سبائک الذهب: ص۷۸.

[۱۰۳] وفیات الأعیان ۱: ۶۴۳ ط. مصر ۱۲۷۵، ۴: ۱۷۶ ط. بیروت.

[۱۰۴] نقلاً عن وفیات الأعیان ۴: ۱۷۶ ط. بیروت.

[۱۰۵] وفیات الأعیان ۴: ۱۷۶ ط. بیروت.

[۱۰۶] أخبار الدول للقرمانی: ص۳۵۳ ط. بیروت.

[۱۰۷] ربما فی الأصل: وترک حاملاً ولدت منه..

[۱۰۸] تاریخ ابن خلدون ۴: ۳۸ ـ ۳۹ ط. بیروت دار الفکر.

[۱۰۹] وفیات الأعیان ۴: ۱۷۶ ط. بیروت.

[۱۱۰] تاریخ أبی الفداء ۲: ۴۵.

[۱۱۱] سبائک الذهب: ص۷۸.

[۱۱۲] منهم شیخنا العلاّمة لطف الله الصافی فی کتابه (منتخب الأثر) والبحاثة المیلانی فی مقدمة (کشف الاستار).

[۱۱۳] شواهد النبوة: ص۲۱ ط. بغداد.

[۱۱۴] القصص: ۵.

[۱۱۵] یونس: ۵۵.

[۱۱۶] الاسراء: ۸۱.

[۱۱۷] العبر للذهبی ۲: ۳۱ ط. الکویت.

[۱۱۸] وسیلة النجاة ص۴۱۸ ط. کلشن فیض بلکهنو.

[۱۱۹] صحاح الأخبار: ص۵۵ ط. بمبی سنهٔ ۱۳۰۶ هـ

[۱۲۰] المراد بالوقت هنا هو عصر العلاّمهٔ الشعرانی. وقد فرغ الشعرانی من تألیف کتابه (الیواقیت والجواهر) فی شهر رجب سنهٔ خمس وخمسین وتسعمائهٔ بمصر.

[۱۲۱] الیواقیت والجواهر: ص۱۴۳ ط. عبد الحمید أحمد حنفی بمصر.

[۱۲۲] الشذرات الذهبیهٔ: ص۱۱۷ ط. بیروت.

[۱۲۳] الصواعق المحرقهٔ: ص۱۲۴ ط. مصر.

[۱۲۴] مشارق الأنوار: ص۱۵۳ ط. مصر.

[۱۲۵] المصدر نفسه.

[۱۲۶] بغیهٔ المسترشدین: ص۲۹۶ ط. مصر.

[۱۲۷] الاتحاف بحب الأشراف: ص۶۸ ط. مصر ۱۳۱۶ هـ

[۱۲۸] نزههٔ الجلیس ۲: ۱۲۸ ط. القاهرهٔ.

[۱۲۹] الفصول المهمهٔ: ص۲۷۴.

[۱۳۰] المصدر نفسه.

[۱۳۱] شذرات الذهب: ص۱۴۱ و ۱۵۰.

[۱۳۲] ینابیع المودهٔ: ص۴۰۱.

[۱۳۳] جالیهٔ الکدر: ص۲۰۷ ط. مصر.

[۱۳۴] مفتاح النجا: ص۱۸۹ مخطوط.

[۱۳۵] ینابیع المودهٔ ۲: ۱۱۳ مطبعهٔ العرفان ـ بیروت.

[۱۳۶] مریم: ۱۲.

[۱۳۷] مریم: ۲۹.

[۱۳۸] فصل الخطاب: نقلًا عن ینابیع المودهٔ: ص۳۸۷ ط. اسلامبول.

[۱۳۹] نور الأبصار: ص۱۶۸ ط، الشعبیهٔ: ص۲۲۹ المطبعهٔ العثمانیهٔ بمصر.

[۱۴۰] کفایهٔ الطالب: ص۴۵۸ ط. الغری.

[۱۴۱] مطالب السؤول: ص۸۹.

[۱۴۲] تذکره الخواص: ص۳۶۳ ط. الغری.

[۱۴۳] اسعاف الراغبین، المطبوع بهامش (نور الأبصار) للشبنجی: ص۱۴۰ ط. مصر مطبعهٔ المکتبهٔ السعیدیهٔ بجوار الأزهر طبع باشراف سعید علی الخصوص طبعهٔ مقابلهٔ مع نسخهٔ بخط المؤلف.

[۱۴۴] الیواقیت والجواهر۲: ۱۴۵ المطبعهٔ الأزهریهٔ بمصر سنهٔ ۱۳۰۷، اسعاف الراغبین: ص۱۴۲ ط. المیمنهٔ بمصر سنهٔ ۱۳۱۲.

[۱۴۵] وفیات الأعیان ۳: ۳۱۶، ط. مصر السعادهٔ ۱۹۴۸.

[۱۴۶] الأئمهٔ الاثنا عشر طبع بیروت عام ۱۹۵۸م، دار صادر، تحقیق الدکتور صلاح الدین المنجد.

[۱۴۷] الصواعق المحرقهٔ: ص۲۰۷ ـ ۲۰۸.

[۱۴۸] راجع ترجمهٔ نعیم بن حماد فی تهذیب التهذیب ۱۰: ۴۵۸، میزان الإعتدال ۴: ۲۶۷، تذکرهٔ الحفاظ ۲: ۴۱۸، الکامل لابن عدی ۳: ۸۶۴ هدی الساری: ص۴۴۷.

[۱۴۹] البیان فی اخبار صاحب الزمان للحافظ الکنجی الشافعی الباب الأول.

[۱۵۰] سنن ابن داود.

[۱۵۱] المنار المنیف: ص۱۵۱.

[۱۵۲] المنار المنیف، ذکر الحدیث فی: ص۱۴۴، برقم ۳۲۹، ثم استدل علی کون المهدیّ من ابناء الحسن: ص۱۵۱ من کتابه.

[۱۵۳] المنار المنیف: ص۱۴۴ ح۳۲۹، مختصر سنن ابی داود للحافظ المنذری: ج۶ ح۴۱۲۱، الاذاعهٔ لمحمد صدیق القنوجی البخاری: ص۱۳۷.

[۱۵۴] تاریخ الطبری ۶: ۹۲، ابن أبی الحدید ۴: ۶۹۷، مجمع الزوائد ۹: ۱۷۲.

[۱۵۵] الطبری ۶: ۲۱۷، البدایهٔ والنهایهٔ ۸: ۱۶۹.

[۱۵۶] مقتل الحسین للخوارزمی ۱: ۱۵۸.

[۱۵۷] الکامل فی التاریخ ۳: ۲۸۰، الطبری ۴: ۳۰۴.

[۱۵۸] دخائر العقبی: ص۱۳۶، فرائد السمطین ۲: ۵۷۵، المعجم الأوسط للطبرانی لکنه ذکره الی قوله: (اسمه اسمی)، وسکت، المنار المنیف: ص۱۴۸ ح۳۳۳۹.

[۱۵۹] اسنی المطالب للجزری: ص۱۳۰، وفی نسخهٔ لابن حماد أیضاً: ص۱۰۳، الملاحم والفتن لابن طاووس: ص۱۴۴، کتاب الغیبهٔ للنعمانی ۲: ۲۱۴، العمدهٔ: ص۴۳۴ ح۹۱۲، نقلاً عن الجمع بین الصحاح.

[۱۶۰] عقد الدرر لیوسف الشافعی: ص۱۳۷ ـ ۱۳۸.

[۱۶۱] الإشاعهٔ: ص۹۶ ـ ۹۷.

[۱۶۲] هذا القول لابن کثیر، ونقله عنه السندی شارح سنن ابن ماجهٔ ۲: ۵۱۹.

[۱۶۳] سنن ابن ماجهٔ ۲: ۴۰۸۵، الحاوی للتفاوی ۲: ۷۸.

[۱۶۴] النساء: ۱۶۵.

[۱۶۵] الصواعق المحرقهٔ: ص۹۰، ذخائر العقبی: ص۱۷ عن ابن عمر.

[۱۶۶] مجمع الزوائد ۹: ۱۶۳، کنزل العمال ۱: ۴۸، حیدرآباد الدکن.

[۱۶۷] الأحزاب: ۳۳.

[۱۶۸] الدر المنثور ۶: ۶۰۶ ط. بیروت دار الفکر، رواه عن الحکیم الترمذی وابن مردویه والطبرانی وابن نعیم والبیهقی، فتح القدیر ۴: ۲۸۰، وشواهد التنزیل ۲: ۳۰، والصواعق المحرقهٔ:ص۱۴۲.

[۱۶۹] کنزل العمال ۶: ۲۱۷ ح۳۸۱۹ ط. حیدآباد.

[۱۷۰] مستدرک الحاکم ۲: ۳۴۲ و۳: ۱۵۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۶۷، منتخب کنز العمال ۵: ۹۴ بهامش مسند أحمد.

[۱۷۱] وحدیث الثقلین أخرجه أئمهٔ الصحاح والحفاظ فی المسانید والسنن فی أکثر من ثلاثین مصدراً فی طلیعتهم مسلم والترمذی وأحمد بن حنبل وغیرهم، وهذا اللفظ للحاکم فی مستدرک الصحیحین ۳: ۱۴۸، وهو صحیح علی شرط الشیخین.

[۱۷۲] صحیح الترمذی ۲: ۳۰۸، أُسد الغابهٔ ۲: ۱۲، واخرجه السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر آیهٔ المودهٔ.

[۱۷۳] النحل: ۴۴.

[۱۷۴] الشوری: ۲۳.

[۱۷۵] صحیح البخاری فی کتاب الدعوات فی کتابه بدء الخلق، وفی کتاب التفسیر، صحیح مسلم فی کتاب الصلاهٔ باب الصلاهٔ علی النبی، ورواه سنن النسائی، وأیضاً ابن ماجهٔ، وأبو داود، والحاکم، وأحمد، والداری، والبیهقی.

[۱۷۶] نور الأبصار للشبلنجی: ص۱۰۴، الصواعق المحرقة: ص۱۰۴، لکنه لم یذکر البیت الأخیر.

[۱۷۷] وهی المرویة عن الإمام الحسین فی شهادته بولادة المهدیّ، فراجع.

[۱۷۸] الاذاعة لمحمد صدیق القتوجی البخاری: ص۱۱۷.

[۱۷۹] حدیث صحیح علی شرط مسلم رواه نعیم بن حماد فی الفتن: ص۹، ورواه جلال الدین السیوطی فی جمع الجوامع، وقال: سنده صحیح علی شرط مسلم ۲: ۳۰، الاشاعة: ص۱۱۵، والحدیث عن الإمام علیّ ـ علیه السلام ـ قال: الفتن أربعة وذکر الحدیث.

[۱۸۰] مرقاة المفاتیح لعلی بن سلطان القاری الحنفی ۵: ۱۸۰.

[۱۸۱] الفتن لابن حماد: ص۹۴، الحاوی للفتاوی ۲: ۷۶، عقد الدرر: ۱۵۶، البرهان للمتقی الهندی باب۶ ح۲۹.

[۱۸۲] عقد الدرر: ص۲۲۷.

[۱۸۳] فرائد السمطین ۲: ۱۳۲، باب۳۱ للحموینی الشافعی.

[۱۸۴] الکافی ۱: ۳۳۸ ح۷،الاختصاص: ص۲۰۹، اثبات الوصیة للمسعودی: ص۲۲۵، النعمانی:ص۶۰ ح۴.

[۱۸۵] الغارات ۱: ۱۴۷ ـ ۱۵۶، العقد الفرید ۲: ۸۱، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۱۸: ۳۴۶ و ۳۵۱، الاستدراک، الکافی ۱: ۳۳۵، النعمانی: ص۱۳۶ ح۱، ورواه ابن قتیبة فی عیون الأخبار ناقصاً ۲: ۳۸۳، ورواه ابن عساکر فی تاریخ بغداد ناقصاً ۶: ۳۷۹،ورواه أبو نعیم فی حلیة الأولیاء ناقصاً ۱۰: ۱۰۸ ـ ۱۰۹.

[۱۸۶] ابن الحدید ۱۸: ۳۵۱.

[۱۸۷] وممن اعترف بذلک، کل من ابن حجر فی الصواعق المحرقة: ص۱۲۴ ط. مصر، وابو الفلاح عبد الحی الحنبلی فی کتابه (شذرات الذهب): ص۱۴۱ و ۱۵۰، والعلاّمة الابیاری فی کتابه (جالیة الکدر) فی شرح منظومة البرزنجی: ص۲۰۷ ط. مصر والشیخ الیدخشی فی کتابه (مفتاح النجا): ص۱۸۹ مخطوط، والعلاّمة القندوزی الحنفی فی کتابه (ینابیع المودة) ۳: ۱۱۳ مطبعة العرفان بیروت، والشیخ محمد خواجه بارسا البخاری فی (فصل الخطاب) نقلاً عن ینابیع المودة: ص۳۸۷ ط. اسلامبول، وغیرهم کثیرون.

[۱۸۸] العنکبوت: ۱۴.

[۱۸۹] النساء: ۱۹.

[۱۹۰] مسند الإمام أحمد بن حنبل ۵: ۱۸۱، کنزل العمال ۱: ۴۴ ط. حیدآباد، وفی: ص۴۷ و۹۸، وذکره المناوی فی فیض القدیر فی المتن ۳: ۱۴، وذکر فی الشرح توثیق رجاله.

[۱۹۱] اخرجه البخاری فی کتاب الأحکام، ومسلم فی کتاب الامارة، والترمذی، وأبی داود، وهذا اللفظ له ۲: ۴۲۱، کتاب المهدیّ.

[۱۹۲] مستدرک الحاکم ۲: ۴۴۸، المرقاة ۵: ۶۱۰، ذخائر العقبی: ص۱۷، الصواعف المحرقة: ص۱۴۰وصححه.

[۱۹۳] الصواعق المحرقة: ص۹۰، ذخائر العقبی: ص۱۷، عن ابن عمر.

[۱۹۴] روی هذا الحدیث بالفاظ مختلفة ذات مضمون واحد فی أکثر من خمسین مصدراً من مصادر الحدیث عن أهل السنة منها: سنن البیهقی ۸: ۱۵۶ ـ ۱۵۷، مجمع الزوائد ۵: ۲۱۸ و۲۱۹ و۲۲۳ و۲۲۵ و۳۱۳، ابن الحدید فی شرح نهج البلاغة ۹: ۱۵۵، المستدرک علی الصحیحین للحاکم ۱: ۷۷، وذکره کذلک فی ص۱۷۷، وفی تلخیص الذهبی علی المستدرک فی نفس الصفحات، ونقله ابن الأثیر الجزری فی جامع الأصول ۴: ۷۰، والطبرانی فی المعجم الکبیر ۱۰: ۳۵۰ ح۱۰۶۸۷.

[۱۹۵] یونس: ۳۵ ـ ۳۶.

[۱۹۶] الزمر: ۱۷ ـ ۱۸.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکَمْ وَ أَنْفُسِکَمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکَمْ خَیْرٌ لَکَمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.